الدراسات التاريخية

الانتساب للقبيلة عند العربي قبل الاسلام، أهميته، وأثره في مجتمع شبه الجزيرة العربية

الأستاذ الدكتور
علي كسار غدير الغزالي
جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات

الانتساب للقبيلة عند العربي قبل الاسلام، أهميته، وأثره في مجتمع شبه الجزيرة العربية

الأستاذ الدكتور
علي كسار غدير الغزالي
جامعة الكوفة ـ كلية التربية للبنات

Dr. Ali Kasar Al-Ghazali
University of Kufa – Faculty of Education for Girls

ملخص:-

تشمل هذه الدراسة (الانتساب للقبيلة عند العربي قبل الاسلام، أهميته، وأثره في مجتمع شبه الجزيرة العربية). اهتم الفرد العربي قبل الاسلام بأنتسابه لقبيلته اهتماماً كبيراً، لأن طبيعة المجتمع العربي انذاك كان قبلياً، والحياة القبلية قائمة على النسب، والدم والولاء للقبيلة، نتيجة سعة الأرض وقسوة الطبيعة وصعوبة المواصلات وانتشار البداوة. فلم يكن هنالك نظاماً حكومياً بمؤسساته المعروفة كما هو الحال في المدن. تركّز موضوع الدراسة على مفهوم القبيلة وعوامل مكانتها في مجتمع شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام، ومنها وحدة القبيلة، وظهور الافراد البارزين والمشهورين في القبيلة، واعتزاز الفرد بنسبه للقبيلة، وقوة القبيلة وهيبتها بين القبائل، وديانة القبيلة واهميتها في تعزيز مكانتها، وثروة القبيلة واهميتها في تعزيز مكانتها. وتناولت الدراسة أيضاً مكانة الفرد العربي داخل قبيلته وأسرته ونظرة أفراد القبيلة له. وتطرقت الى هيبة وعزّة القبيلة بين القبائل وانعكاسها على أفرادها. اعتمدت هذه الدراسة على مجموعة مصادر عربية قديمة، ومراجع ثانوية حديثة، منها كتاب العقد الفريد لمؤلفه ابن عبد ربه، وكتاب الأغاني لمؤلفه ابو الفرج الأصفهاني، والمفصل في تاريخ العرب قبل

الاسلام للدكتور جواد علي، وغيرها. وتناولت الخاتمة أبرز النتائج التي توصل اليها الباحث.

المقدمة

يُعّد الانتساب للقبيلة ذي أثر كبير في مكانة العربي قبل الاسلام، إذ ان الحياة القبلّية قائمة على النسب والدم والولاء للقبيلة، حيث أن معظم مناطق شبه الجزيرة العربية لم تشهد نظاماً حكومياً بمؤسساته المعروفة كما هو الحال في المدن، وذلك لسعة الأرض وقسوة الطبيعة وصعوبة المواصلات وانتشار البداوة، كل ذلك منعهم من نشوء الدولة الموحدة ذات النظام الحكومي، فضلاً عن ان طبيعة المنطقة صحراوية، ولهذا فأن خضوع العربي أصبح لقبيلته فقط، وعصبيته لقبيلته جعلته لايخضع لسلطة غير سلطتها، ولذلك فهو غير مدرك أساساً لفكرة الدولة.

واذا كانت القبيلة ذات العدد الكبير والعُدّة القتالية والنباهة، فأن ذلك سوف يؤثر على الفرد المنتسب لها، فنجده يفتخر بها، وينتسب اليها في كل محفل ومناسبة، بينما اذا كانت القبيلة تابعة ضعيفة، خاملة، قليلة العدد، يتجنب الانتساب اليها، ويشعر بالحرج والخزي أمام الآخرين اذا نسبه أحد اليها.

واذا كان العز والشرف موجوداً بقبيلة الفرد مال إليهم بالذات، وتكلم عن خصالهم وأفعالهم، فاذا كانت أسرته من أصحاب السيادة والقوة والمنعة والعدد، ومنهم الملوك، والسادات، والحكماء، والفرسان، ذكرهم بصور خاصة في كل المحافل الاجتماعية، وترّفع عن الآخرين. ان ذِكر العربي لصفات قومه الحميدة وتفاخره بالانتساب اليهم، أراد أن يرفع من نفسه أمام غيره، او انه يمنعهم من ايذاءه أو النيل منه، أو انه يطلب الاكرام منهم، على أن يعاملوه كما يستحق ولهذا كان الانتساب للقبيلة يمثل الهوية الذاتية للفرد واثبات شخصيته، كما انه يطلب القوة والمنعة خارج ديار أهله وقومه. إن الانتساب للقبيلة يتمثل بنقطتين أساسيتين: الأولى تتعلق بنسب الفرد داخل قبيلته كطلب العز والفخر، أو اثبات صحة كلامه، والثانية: تتعلق بنسب القبيلة نفسها وعلاقتها مع القبائل الأخرى. ان كل تلك السمات والصفات الخاصة بالانتساب للقبيلة، والتي اتسم بها الفرد العربي من أجل الوصول الى مكانته المرموقة سواء في قبيلته أو مع القبائل الأخرى جعلت الباحث يختار تلك الدراسة الشاملة، وهي قلّما أشار الباحثون لها، أو أغفلوا عن قسم او جانب منها، لذلك إخترت هذا الموضوع للدراسة والبحث.

شملت هذه الدراسة ثلاثة محاور رئيسة:

تطرقت في **المحور الأول** الى مفهوم القبيلة وعوامل مكانتها في مجتمع شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام، حيث شمل هذا المحور وحدة القبيلة، ثم ظهور الأفراد البارزين والمشهورين في

القبيلة، واعتزاز الفرد بنسبه للقبيلة، ثم قوة القبيلة وهيبتها بين القبائل، ثم ديانة القبيلة وأهميتها بتعزيز مكانتها، وثروة القبيلة وأهميتها بتعزيز مكانتها.

وتناول **المحور الثاني** مكانة الفرد العربي داخل قبيلته وأهل أسرته، ونظرة أفراد القبيلة له، فهو يشعر بالضعف والغربة حينما يبتعد عنها لأنها السند الأساسي له، ولنا نماذج من الأفراد في ذلك، منهم خالد بن نضلة، والأضبط بن قُريع، ويُعلى بن تغلب بن وائل، وزهير بن عروة المازني، وجمرة بنت نوفل، ورجل من فزارة، ورجل من ثُمالة، وغيرهم.

وتركّز **المحور الثالث** على هيبة وعزّة القبيلة بين القبائل وانعكاسها على أفرادها، والتي طالما كان أفرادها يفضلون الزواج بمن هم بمنزلتهم وكفؤاً لهم بنسبهم، وحتى ان قُتِلَ سيداً من قبيلة ما، فأن تلك القبيلة لاتقتل إلاّ سيّداً مثله وبمنزلته، فضلاً عن مفاخراتهم بأنسابهم في الأسواق والمحافل.

لقد إعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع. من بين تلك المصادر التي اعتمد عليها البحث هو كتاب العقد الفريد لمؤلفه ابن عبد ربه الأندلسي (ت٣٢٨هـ)، لاسيّما الجزء الثالث، والذي تطرق فيه الى أهم الأفراد النابغين والنابهين في القبيلة، وافتخار نسب بعض الأفراد لقبائلهم وهيبة تلك القبائل، فضلاً عن تطرقه للمباديء والثوابت التي تحدد من خلالها مكانة الفرد العربي داخل قبيلته، من خلال تطرقه لبعض النماذج التي ساقها لنا.

وكذلك كتاب الأغاني لأبو الفرج الأصفهاني (ت٣٥٦هـ) لاسيما الجزأين الأول والثالث والذي أشار من خلالهما الى ضرورة الاحتفاظ بوحدة القبيلة وكرامتها من خلال وجود أفرادها، ونماذج منها في هذا الجانب، فضلاً عن اشارته لأهمية ثروة أفراد القبيلة في المجتمع مع ذكر نماذج من هؤلاء، كما تطرق الى تمسك بعض النساء بقبائلهن بعد أسرهن من المعارك.

أمّا كتاب جمهرة انساب العرب لمؤلفه ابن حزم الاندلسي (ت٤٥٦هـ)، والذي أشار من خلاله الى أهم القبائل التي كانت تعظم الالهة والأصنام وتهتم بها من خلال اقامة دور العبادة لها، واشارته لأهمية النسب بالنسبة للعربي قبل الاسلام.

كذلك كتاب رسائل الجاحظ لمؤلفه الجاحظ ابو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ) لاسيّما أجزائه الأول والثالث والذي أشار من خلالهما لضرورة وحدة أفراد القبيلة وقوتهم وعدم تفككهم لأنه يؤدي الى ضعفهم، حيث ذكر لنا نماذج من تلك القبائل، فضلاً عن تأكيده على أهمية ثروات القبائل مع تطرقه لاعتزاز الفرد بنسبه لقبيلته.

أمّا فيما يخّصُ المراجع، فقد اعتمد الباحث على مجموعة منها كتاب (الأعلام) لمؤلفه خير الدين

الزركلي ت١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، حيث أشار لعدد من الأسماء البارزة التي اهتمت بانتسابها لقبائلها، مع اعطاء ترجمة واضحة لتلك الشخصيات من خلال اعتماده على المصادر الخاصة في تلك التراجم.

ومن بين المراجع الأخرى كتاب المُفصّل في تأريخ العرب قبل الاسلام لمؤلفه الدكتور جواد علي ، فهو أفضل من كَتَبَ في تاريخ العرب قبل الاسلام بأجزائه العشرة، فقد أوضح لنا أهمية ذوي القربى بالنسبة للعربي قبل الاسلام، وأهمية قوة القبيلة وديانة بعض القبائل العربية واعتزازها بذلك.

المحور الأول: مفهوم القبيلة وعوامل مكانتها في مجتمع شبه الجزيرة العربية قبل الأسلام:

تعدُّ القبيلة الوحدة السياسية عند العرب قبل الاسلام، فأفرادها ينتمون الى أصل واحد مشترك تجمعهم رابطة العصبية للأهل والعشيرة، أي التمساك والتضامن والاندماج بين من تربطهم رابطة الدم، حيث تعمل تلك القبيلة على بقاء المجتمع حفظ كيانه، ولقد ارتبط وجود القبيلة وديمومتها وثباتها بعوامل عدّة، فبوجود هذه العوامل يصبح للقبيلة مكانة كبيرة بين القبائل الأخرى، والقبائل هم كالأفراد والأُسَر، حيث أن فيهم النابه الذكي المتميز المشهور والمهاب، وفيهم كذلك الهزيل الخامل الضعيف الذي لم يُنظُر له نظرة احترام وتقدير وتبجيل، ولو نظرنا لقبائل العرب قبل الاسلام سنجد ان كل قبيلة تضم الحكماء والفرسان الشجعان، والأجواد، والشعراء، كما ان معظم سادات هذه القبائل والعشائر هم ذو قدر وشأن مُعظَّم بين القبائل الأخرى، ولكن أحياناً تقع بعض الاحداث والعوامل والكوارث التي تؤدي لخمول هذه القبائل وانفصام وحدتها، مما يؤدي لطمع غيرها بها، عند ذلك يصبح رئيس القبيلة هزيلاً، فيعزل ويستلم من هو أقوى منه[١]. ومما يجب ذكره إن معظم القبائل في شبه الجزيرة العربية لم تكن على مستوى واحد من المكانة، حيث أن هنالك تفاوت بين قبيلة وأخرى، وقد عرفت بعض القبائل، وأصبح لها مكانة عالية، وأصبح لها صيتاً واضحاً نتيجة لما تميزت به من مميزات جعلتها تختلف عن باقي القبائل الأخرى.

وهنا لابد من الاشارة الى أهم عوامل مكانة القبيلة في مجتمع شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام ومن هذه العوامل:

١-وحدة القبيلة:-

ان مجتمع شبه الجزيرة العربية قائم على وحدة القبائل، كما ان الاسرة العربية قبل الاسلام لم تكن منفصلة عن قبيلتها، حيث شكّلا كياناً واحداً أساسه العصبية وقرابة الدم، والعداء لكل من هو خارج عن اطارها[٢] وعلى هذا الأساس فان من أهم مقومات المجتمع العربي قبل الاسلام ظاهرة

الولاء للقبيلة او العشيرة المتمثلة بشعور الفرد بالتعصب لقبيلته أي العصبّية القبلّية[٣].

وإن تلك العصبية تفرض على الفرد واجب اجتماعي واخلاقي من خلال التضحية بالنفس في سبيل قبيلته[٤] وعلى أساس ذلك فان هذه العصبية تعود للطبيعة البشرية، وإلى أثر القرابة في الحياة الاجتماعية، كما ان العصبية تتولد من القرابة التي تستند على وحدة النسب وعلى مراتب متفاوتة من حيث القوة، وكذلك الاتحاد والالتحام من عدمه.

وان أهم ما يميّز القبيلة القوية عن القبيلة الضعيفة هي وحدتها ومحبة أفرادها فيما بينهم، فاذا حصل الاختلاف فيما بينهم فقدت القبيلة مكانتها، وفي هذا الصدد أشار الجاحظ قائلاً: ((ان تباغض الأقرباء عارض دخيل، وتحابهم واحد أصيل، والسلامة من ذلك أعم، والتناصر أظهر، والتصادق في المودة أكثر، لذلك فان القبيلة تنزل معاً، وترحل معاً، وتحارب من ناوئها معاً، الا الشاذ النادر كخروج غني، وبآهلة من غطفان، وكنزول عبس في بني عامر، وما أشبه ذلك، ولا فأن القرابة يد واحدة على من ناوأهم، وسيف واحد على من عاداهم))[٥].

ومما يجب ذكره ان الأُسَر العربية قد جعلت الفرد أن يفتخر بقبيلته قبل ان يفتخر بأسرته، وكانت امجاد كل أسرة على حدة تؤلف تراثاً يعود على الجميع، ويزيد ويقوّي من جيل الى جيل آخر[٦].

ومن الملاحظ ان المجتمع العربي قبل الاسلام قائم على وحدة القبائل وعلى تفردها، وأحياناً تتعرض بعض القبائل الى الانقسام بسبب تناحر وخلافات مجموعة من العصبيات، حينئذ تعيش كل قبيلة مستقلة لوحدها، وفي اطارها الخاص، وجوّها المتميز متفردة عن القبائل الأخرى، لايكاد يوجد بينها وبين ماحولها الا الغارات والحروب[٧]. اذن فالقبائل على هذا الحال هي ذات نزعة ذاتية تميل دوماً للتوحد اذا وجدت فيه نفعاً، واذ أصبحت كثيرة العدد تنقسم على نفسها، واذا وجدت أن مصلحتها أو إن أحد فروعها قد نال عزاً وشرفاً أكثر من باقي فروع القبيلة الأخرى، انقسمت على نفسها.

٢-ظهور الأفراد البارزين والمشهورين في القبيلة:-

ظهر في بعض قبائل شبه الجزيرة العربية أفراداً كان لهم صيتاً واسعاً، وفي أرجاء واسعة من المعمورة، وهذا بدوره قد رفع من شأن قبائلهم، بينما نجد ان بعض القبائل بدأ دورها يقل أو يضمحل، ولم يكن لها أثراً يُذكر، ولكن احياناً يبرز منها فرد يجعلها معروفة وذي شأن كبير بين قبائل العرب الأخرى، بل أحياناً ان هذا الشخص البارز يكون معروفاً وبارزاً دون قبيلته.

ولنا نماذج في هذا الشأن ذكرها لنا التأريخ ومنهم (حاتم الطائي)[٨] والذي اشتهر أكثر من قبيلة طي نفسها، حيث استغنى بشهرته عن قومه وقبيلته ونسبه، حتى ان قبيلة طي نفسها قد انتسبت اليه.

واضافة لما ذُكر فقد اشتهر الشاعر الشجاع (عنترة العبسي)[٩]، أكثر من شهرة قومه وقبيلته، فالمعروف ان الناس يذكرون قصة عنترة وعلى مرّ العصور أكثر مما يذكرون اسم عبس وهي قبيلته.

وكذلك الحال بالنسبة للشاعر المعروف (النابغة الذبياني)[١٠]، حيث نالت قبيلة ذبيان شهرتها من شهرة شاعرها النابغة الذبياني[١١].ولنا نماذج كثيرة في هذا الجانب قد أبرَزَتْ دور الشخصيات في القبائل، أكثر من القبائل نفسها، ولكن لايتسع المجال والحديث عنهم كلهم، لذلك كان الاختصار عن هؤلاء الثلاثة لشهرتهم في تاريخ شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام.

٣-اعتزاز الفرد بنسبه للقبيلة:-

كان العربي قبل الاسلام يحافظ على قبيلته ويصونها ويحترمها، ولايقبل ان تهان أو تُسب بوجوده، ولذلك كان المساس بأي فرد من أفراد قبيلته يعني المساس بها والحط من مكانتها بين القبائل الأخرى، ولهذا كان يبذل الغالي والنفيس من أجلها، فنجده يبذل دمه أمام أي مساس بها، وينصر أفرادها على من سواهم حتى لو كان المُسيء لها أقرب المقربين اليها، فقبيلة الفرد هي مجموعة من الأسر الذين يشكلون حياً أو قوماً وينحدرون من أصل واحد، حيث تربطهم رابطة الدم والقرابة ومن مجموع هذه الأحياء والأقوام تتكون القبيلة[١٢] فالقبيلة الى جانب وظيفتها الاجتماعية تكوّن وحدة سياسية[١٣].

ولنا مثال في اعتزاز الفرد بنسبه لقبيلته، بأن زوجة الشاعر (دريد بن الصمة)[١٤] قد سَبَّتْ أخاه ونالت من قبيلته، فطلَقها وألحقها بأهلها، وفي هذا الصدد قال أبياتاً شعرية جاء فيها[١٥]:

أَعَبْدُ الله إن سَبَتْكَ عُرسي
تَقَدَم بَعْضُ لَحمي قَبْلَ بَعضِ
إذا عُرْسُ امريء شَتَمَتْ أخاه
فَلَيْس فُؤاد شانئِهِ بحمضِ
معاذَ الله أن يَشْتُمْنَ رَهْطي
وإنَ يَمْلُكْنَ إبرامي ونَقْضي

ومن المُلاحظ إن العرب كانوا يوصون بأولاد العم خيراً، وألاّ يتهاتروا، ولا يختلفوا مهما وقع بينهم من خلاف، ومن حسن حظ العربي في الجاهلية أن يكون له أعمام وأخوال كثيرون، لاسيّما اذا كانوا من أصحاب الجاه والسيادة، لأنه سوف يعتز بهم، ويفتخر بكثرتهم، وكان العرب في الجاهلية يقولون: رجل معم ورجل مخول وأخول أي اذا كان له أعمام وأخوال[١٦].

ومما يُلاحظ إن العربي نشأ وتربّى على حب قبيلته منذ صغره، حتى أصبحت جزءاً من

سلوكه وشخصيته، لأن الأب كان يرشد أولاده لهذا الجانب، ويحرص على تربيتهم على تلك المُثل والقيم العربية، وكان يسعى جاهداً على نقل التقاليد اليهم، وهذا ما اشار اليه الشاعر الجاهلي (هُبيرة بن عمرو النهدي) مخاطباً أبناؤه في وصية اليهم[١٧] حيث قال[١٨]:

فأُوصي بألاّ تُستَباحُ ديارُكُـمْ
وحامُوا كَمّا كُنَا عَلَيْها نُضــارِبُ
إذا أوْقَدَت نارَ العدو فلا يَزَلْ
شهابٌ لَكُم تَرْمي به الحَرْبُ ثاقِـب
يَفرِجُ عَنْ أبنائِنا ونِسائِنِــاجَلادُ وَطعنُ يَردُع لَهُ الخَيْل صائبُ

وهكذا نجد اعتزاز الفرد العربي بنسبه لقبيلته، وبكافة أفرادها، ولن يقبل من أي شخص غريب أن ينال منها بسوء سواء أكان هذا الفرد موجوداً داخل القبيلة او خارجها لأن هذا الفرد قد تربّى على حب القبيلة منذ نعومة أظفاره وفترة شبابه حتى يصبح كهلاً كبيراً.

٤-قوة القبيلة وهيبتها بين القبائل:-

تُعدُّ قوة القبيلة من أهم عوامل مكانتها في مجتمع شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام، والملاحظ ان القبائل القوية بساداتها الأقوياء الكثيري العدد، هم من يهابهم الآخرون، عكس القبائل الضعيفة بساداتها الخاملين الضعفاء، فهؤلاء يكونوا عرضة لمهاجمة غيرهم وطمعهم في ثرواتهم[١٩]، وفي هذا الصدد أشار الجاحظ قائلاً: ((ان القبيل هو الكثير الذرء، والفرسان، والحكماء، والأجواد، والشعراء، وكثير السادات في العشائر، وكثير الرؤساء في الأرجاء، وهو المقدر المعظم ذو الشأن بين القبائل، وقد تقع أحداث وعوامل تؤدي لخمول القبيل وانفصام وحدته وطمع غيره فيه، فيهزل عندئذ، ويخمل ويأخذ مكانه من هو أقوى منه)) [٢٠]. ومما يجب الاشارة اليه بأن العرب قبل الاسلام كانوا أشجع من غيرهم، لأن الشجاعة عندهم من الصفات الغريزية، والسجايا الطبيعية، وقوة للنفس معنوية، لاتُدرك الا بآثارها وغاياتها، ولاتعلم الا بمقتضياتها وعلاماتها، وهي الأقدام في مواضع الاحجام، وعدم المبالاة بالحياة، ولا بالممات، وكلما كانت هذه الآثارأعظم، كان مبدؤها أقوى وأتم، والعرب لم تزل رماحهم متشابكة، وأعمارهم في الحروب متهالكة، وسيوفهم متقارعة، وأبطالهم في ميادين الوغى متنازعة، قد رغبوا عن الحياة، وطيب اللّذات، وزهدوا لتأييد عزهم عن المُقيل في أفياء الشهوات[٢١].

وفي هذا الصدد فقد وصف أحد الشعراء قومه وقبيلته قائلاً[٢٢]:

قومٌ إذا نزلَ الغرِيبُ بدارِهِمْ
تركُوهُ ربَّ صواهِلٍ وقيـانِ
وإذا دعوتَهُمُ ليومِ كريهـةٍ
سدُّوا شُعاعَ الشَّمسِ بالفرسانِ

واضافة لما ذُكر فقد أشار الشاعر (محرز بن المكعبر الضبي) مفتخراً بأنتصار قومه (بني تميم) على (مذحج) في أحد أيام العرب وهو (يوم الكلاب الثاني) حيث قال[٢٣]:

فِدىً لقوْمِيَ ما جَمَّعْتُ مِنْ نَشَبٍ
إذا لَفَّتِ الحَرْبُ أَقْوَاماً بأَقَوامِ
إِذْ خُبِّرَتْ مَذْحِجٌ عَنَّا وقَدْ كُذِبَتْ
أَنْ لَنْ يُوَرِّعَ عنْ أَحْسابِنا حَامِ
دَارَتْ رَحانَا قَلِيلاً ثُمَّ صَبَّحَهُمْ
ضَرْبٌ يُصيِّحُ مِنْهُ جِلَّةُ الهَامِ

والمُلاحظ إنه كلما زادت قوة القبيلة زادت مكانتها، وزاد اهتمام الأفراد بالانتساب اليها، وفخرهم بها، وفي هذا الصدد أشار الشاعر النابغة الذبياني مفتخراً بقومه، حيث قال[٢٤]:

فَهُمْ درعي التّي إستلأمْتُ فيها
إلى يْوم النُسار وهُم مُجني

وهكذا نجد ان قوة القبيلة من قوة أفرادها وتكاتفهم فيما بينهم لمواجهة أي عدو يتربص بهم.

٥-ديانة القبيلة وأهميتها بتعزيز مكانتها:-

كانت ديانة العرب في شبه الجزيره العربية قبل الاسلام بعضها موحدة كالنصرانية واليهودية والأحناف وبعضها غير موحدة، حيث ان كل قبيلة كانت تدّعي امتلاكها للدين القويم والصحيح، وبهذا فقد تنافسوا فيما بينهم، وكلما ازداد أفراد كل دين من اتباع ومخلصين زادت مكانة القبيلة فيما بين القبائل الأخرى، ولذلك نلاحظ أن كل قبيلة كانت تعتني بمعابدها وآلهتها من خلال نشر الأخبار والدعاية عن قدرة تلك الآلهة، فمثلاً كانت قبيلة ثقيف يومئذ تمتلك المال والحدائق والجنان، وكان لهم اصنام مثل اللات والغبغب، فضلاً عن وجود بيت له سدنته، وقد أخذوا ينافسون قريشاً بذلك[٢٥].ومن المُلاحظ ان القبائل العربية قبل الاسلام كانت تأتي الى مكة في موسم التجارة، ثم تتجه نحو الآلهة المنصوبة حول الكعبة، فتُقّدم لها فروض الطاعة والعبادة، وتنحر لها الذبائح كقرابين لتلك الآلهة، وعند رجوع تلك القبائل الى ديارها تأخذ معها احجاراً مقدسة من الحرم، وتأخذ أصناماً للآلهة يقومون بعبادتها، فينقلونها معهم الى أماكن سكنهم وينصبونها هناك ويتعبدونها[٢٦].

ومن بين قبائل العرب الأخرى التي كانت تُعظّم الالهة والأصنام هي قبائل بني بكر، ومالك، وملكان، ومعظم قبيلة كنانة، حيث كانوا يعبدون الصنم (هبل) فضلاً عن عبادة قريش له أيضاً، كما أن كنانة وغيرها من قبائل العرب الأخرى كانت تعبد الهة قريش أيضاً مثل اللاّت، ومُناة، والعُزّى[٢٧].

وكما عبدت قبيلة قريش ومعها باقي قبائل الاحابيش الصنمين (أساف ونائلة) حيث أن أساف كان بالصفا، ونائله كانت بالمروة[٢٨].

وفضلاً عن ذلك كانت قبائل (بجيلة، وخثعم، والحارث بن كعب، وجرهم، وزبيد، والغوث بن مرّ بن آد، وبنو هلال بن عامر كلها كانت تتعبد الصنم ذو الخلصة) [٢٩].

واضافة لما ذُكر كانت (مناة) أساس عبادة بعض القبائل العربية لاسيّما قبيلة قريش، والتي عبدت أيضاً اللاّت والعزّى وجعلوا كلاً منهما رباً يُعبد[٣٠].

وكما عبدت قبائل الأوس والخزرج والأزد وغسان وأهل يثرب المعبود (مناة) وكانت سدنته ومن يقوم بشؤونه الغطاريف[٣١]. أما (اللاّت) فقد انتشرت عبادتها بين قبائل ثقيف وسدنته آل أبي العاص من بني مالك بن ثقيف[٣٢] وكما انتشرت عبادتها بين معظم القبائل العربية لاسيما البدو، ودليل ذلك كثرة الأسماء المركبة التي انتشرت بين القبائل التي كانت تُعظم اللاّت مثل (وهب اللاّت، وتيم اللاّت، وزيد اللاّت) [٣٣].

وعلاوة على ذلك فقد عَبَدَتْ قبيلة غطفان (العُزّى) وعَظّمتها، وكان سدنتها بنو صرمة بن مرّة، وكما عبدتها وعظمتها قبائل قريش وباهلة[٣٤].

وهكذا نجد ان معظم قبائل شبه الجزيرة العربية قد عبدت هذه الأصنام والأوثان لاعتقادهم بقدسيتها، كما انها أعطتهم مكانة واسعة بين القبائل الاخرى فكل قبيلة كانت تعتز بتلك المكانة السامية لنفسها وبالتالي أصبحت هذه القبائل مهابة وذي شهرة واسعة في معظم مناطق شبه الجزيرة العربية.

٦-ثروة القبيلة وأهميتها بتعزيز مكانتها:-

افتخر أبناء القبائل العربية قبل الاسلام بثروات قبائلهم، لاسيّما اذا كانت تلك القبائل تساهم باعطاء جزء من هذه الثروات، مثلما كانت (قبيلة قريش) تساهم بسقاية الحجيج واطعامهم، حتى جعلوا لهذا الغرض مناصب منها الرفادة والسقاية، حيث نالت قريش من خلال تلك الخصال الجيدة درجة عالية بين القبائل العربية الأخرى بينما إنحطّت تلك الدرجة والمكانة لغيرها من القبائل الاخرى لفقدانها لتلك الخصال الحميدة[٣٥].

والمُلاحظ ان قريش قد اشتهرت وذاع صيتها، وذلك بفضل (قصي) جد الرسول محمد (ﷺ)، حيث جمعهم في مكة، وصاروا أصحاب قوة، ثم خرجوا تجّاراً الى كل المدن والحواظر وأصبحوا أصحاب ثروات وعقدوا الايلاف، وجمعوا اليهم الناس لاداء المناسك والعمرة، وعقدوا الاحلاف والمعاهدات، ولم يكونوا تحت حكم ملك من الملوك[٣٦]. ونتيجة لامتلاكهم تلك الثروات فانهم أعطوا الشعراء كما يعطي الملوك، وقرّوا الأضياف، ووصلوا الأرحام، وقاموا نوائب زوار البيت، وكانت أسواقهم عامرة وكبيرة، وهي من أكبر أسواق العرب، حيث يجتمع فيها أناس كثر

وكانت العرب كلها ترحل اليها بتجارتها، وفي هذا الصدد قال الشاعر أبو ذُؤيب[٣٧]:

إذا ضَرَبوا القِباب على عُكاظِ

وقامَ البَيْعُ واجتَمَعَ الأُلوفُ

وبسبب الثروة والغنا الذي كانت تتمتع به قريش فأنها قد ترفعت عن بعض عادات وأفعال الأعراب، ومن ذلك أنهم لم يشاركوا بعض القبائل العربية والأعراب في جفائهم، وغلظ شهواتهم، وكانوا لايأكلون الضباب، ولا شيئاً من الحشرات[٣٨].

ولذلك فقد أقَرّتْ العرب لقبيلة قريش بكل شيء، بل كانت تُقدمها عليها، إلاّ في الشعر، ولكن برز فيها عمر بن ابي ربيعة، والحارث بن خالد المخزومي، وأبو دهبل، وعبيد الله بن قيس الرُقيات، وهؤلاء كلهم شعراء من قريش أما مخضرمون أو اسلاميون وقد أقرت لها العرب بهذا الشعر أيضاً، فكانت تتقدم بذلك على قبائل العرب كافة[٣٩].

واضافة لقبيلة قريش اشتهرت بعض قبائل العرب بثرواتها فضلاً عن صفاتها الاخرى، ومنها تميم وقيس وكُنانة ، وفي هذا الشأن قالت العرب (معد رحاها خندف، وهامتها تميم، وفرسانها قيس، وأئمتها كنانة، ولسانها أسد) [٤٠]، وكما امتازت بعض القبائل العربية بديارها وخصب جبالها، وأخرى بفرسانها، وأخرى بشعرائها وحكمائها، وقد جُمعت بعض ما اشتهرت به القبائل ونُسبَ اليها في كتاب المعارف وغيره، حيث قيل: ((وأما تيم بن شيبان ففيهم سخاء وسؤدد)) [٤١]، واما لؤي فأليها ينتهي عدد قريش وشرفها، وفي مرّة بن عوف الشرف والسؤدد، وفي كعب العدد والشرف[٤٢].

وكان ممن مدح قومه وقبيلته من خلال امتلاكهم للثروات والعز كثيرون لامجال لاحصائهم ، حيث مُدحت القبيلة بكل شيء منها الكرم والشجاعة والعدد والعدّة والمال والأخلاق، وهذا ماقاله رجل من فزارة[٤٣]:

إذا نَشِرَتْ نفسى تَذَكَّرتُ ما مَضَى

وقَوْمِيَ إذ نَحْنُ الذُّرَى والكَواهِلُ

وإذْ لِيَ منهم جُنَّةً أَتَّقِى بهـــا

وجُرْثُومةٌ فيها حِفَاظٌ ونائـــل

ولا يَجِدُ الأَضياف عنا مُحَـولا

إذا هَبَّ أَرواحُ الشتاء الشَّمائلُ

واضافة لما ذُكر كانت القبائل تسعى بكل الوسائل للحصول على المكانة المرموقة من خلال ثرواتها التي تمتلكها، وإذا نبغ بالقبيلة شاعر أو ظهر شجاع فارس، أو كريم مضياف، أضافوه الى القبيلة وعّدوه ذخراً، حتى اذا مات لازالوا يرون له فضلاً كبيراً عليهم، ويضيفونه الى مفاخر القبيلة وعزّها وهذا بطبيعته يعدُّ رصيداً دائماً. اما اذا عجزت القبيلة عن ادراك العّز والثروة والجاه منفردة بسبب الجدب الذي يصب أرضها، أو قلة عددها من خلال نقص

عدتّها ونباهتها، فانها تعتمد حين ذاك لطريقة اخرى هي التجمع والاتحاد والتحالف، ويبدو ذلك واضحاً عند العرب قبل الاسلام في وقت الأزمات التي تُلغى معها المشاعر الفردية، وما يرافقها من كبر وخيلاء، والامثلة على ذلك كثيرة وواضحة لامجال لحصرها وذكرها ومن ذلك انه لما كبُرَ امر عبد مناف جاءته خزاعة وبنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة يسألونه الحلف ليُعزّوا انفسهم به، فعقد بينهم الحلف، والذي يقال له حلف الأحابيش(٤٤).

نستنتج من خلال ماذُكر بأن ثروة القبيلة وماتمتلكه له أهمية كبرى في فرض هيبتها بين القبائل الأخرى فضلاً عن الشجاعة وكثرة العدد والعوامل الأخرى، عكس القبيلة التي لاتمتلك الثروات والأموال فتصبح عند ذلك ضعيفة ومهزوزة، عند ذلك تضطر للتحالف مع غيرها من قبائل العرب الأخرى، والتي تمتاز بالقوة والمنعة.

المحور الثاني: مكانة الفرد داخل قبيلته وأهل أسرته ونظرة أفراد القبيلة له:-

لمكانة الفرد العربي داخل قبيلته أسس وقواعد أقرّها العرب قبل الاسلام، حيث جعلوها نصب أعينهم، والمُلاحظ أن هذه القواعد منها ماهو عام يشمل كل أفراد القبيلة، ومنها ماهو خاص ودقيق يشمل بعضهم، ومنها ماله علاقة مباشرة بالقبيلة نفسها، لأن هؤلاء الأفراد هم ركيزتها، لاسيّما شبابها الذين هم طموح القبيلة ودرعها الحامي من أعدائها. واذا أراد أحد أفراد القبيلة أن يكون فارساً، نجده يهتم بواجبات الفارس والفروسية، وأهم مايطلب من الفرسان الانتماء للقبيلة، وفي هذا الشأن قال رجل من فزارة وهو يذكر قومه(٤٥):

لا يَبعدُ الله قَوْماً إنْ سألتُهُمْ أعْطوا
وإنْ قُلتُ ياقَومُ إنصروا نَصَرُوا

وهذا الشاعر دُريد بن الصمة يفتخر بانتمائه لأهله وقومه، كما يذكر ان عمله وكل مايقدمه هو خالص لقومه، حيث قال(٤٦):

وَهَل أنا إلاّ مِنْ غَزْية إنْ غَوَت
غَوَيْتُ وإنْ تَرْشُد أرْشِدُ

وفضلاً عن ذلك فقد ذكر الشاعر الجاهلي (قراد بن عباد) أهمية انتماء الفرسان وانتسابهم اليها، حيث قال(٤٧):

إذا المَرْءُ لَم يَغْضَب له حينَ يَغْضَبُ
فَوارسُ إنْ قيلَ إركبوا المَوْتَ يَرْكَبوا
وَلَمْ يُجبهُ بالنَصر قوْماً أعـزةً
مَقاحيمُ في الأمرِ الذّي يَتَهَبَـبُ
وَمولاك مَولاك الذّي إن دَعَوْتَـهُ
أجابَك طَوْعاً والدماءُ تَصبُـبُ
فَلا تَخذل المولى وإنْ كان ظالِماً
فأن به تَثأى الأمُور وَتَـرأبُ

والمُلاحظ ان أخشى مايخشاه الفرد العربي قبل الاسلام هو ابتعاده عن قومه، واغترابه عنهم،

لأن العربي أضعف مايكون بعيداً عن قومه، بحيث يصبح عرضة لكل ناب وطامع، ولنا مثال برجل من قبيلة (ثمالة) وقيل من زبيد وقد جاء الى مكة، فباع سلعة له لشخص يُدعى (أبي بن خلف بن وهب) وكان هذا رجلاً ظالماً سيء الخلقة والمعاشرة، فغصبه حقه، وفجر به، فقام الرجل المغصوب حقه وقال وهو يتحسر على بُعد قومه عنه[٤٨]:

أَيَفجُر بِي ببطْنِ مكة ظالِماً
أبيّ وَلا قَوْمي لَدَيَّ ولا صَحْبي
ونادَيْت قَوْمي بارقاً لتُجيبَني
وَكَمْ دون قَوْمي مِن فَيافِ وَمنْ سُهُبِ

وهذا الشاعر خالد بن نضلة[٤٩] قد مجدّ عدداً وعُدة من أقاربه، حيث قال[٥٠]:

لعمْري لَرَهْطُ المَرْءِ خَيْـرٌ بَقِّيــةً
عَلَيْهِ وَلـو عَالَوْا بِهِ كُلَّ مَرْكَبِ
مِنَ الجانِبِ الأَقْصَى وَإِنْ كَانَ ذَا غِنىً
جَزيلٍ وَلَـمْ يُخْبِرْكَ مِثْلُ مُجَرِّبِ
إذا كُنتَ في قومٍ عَدَا لَستَ مِنْهُـم
فكُل كلّ ماعَلَفَتْ مِن خَبيثٍ وطَيّب

ولأهمية مكانة الفرد العربي قبل الاسلام داخل قبيلته وأسرته وعيشه فيها معززاً مكرماً، لابد أن نسوق بعض الأمثلة التي تؤكد على الانتساب للقبيلة، وطلب الحماية من أفرادها، وهي أمثلة كثيرة وواسعة وسنختصر على ذكر قسم منها: ((إعتل إعرابي في أرض غربة، فقيل له ماتشتهي؟ فقال: حسل فلاة، وحسوقلات، وكما سئل اعرابي آخر لنفس الشيء فقال: محضاً رويا وضباً مشوياً)) [٥١].

وفي هذا الصدد قالت الأعراب ((حماك أحمى لك، وأهلك أحض بك، الغربة كربة، والقلّة ذلّة، لاتجف أرضاً بها قوابلك، ولا تشك بلداً فيه قبائلك، أرض الرجل أوضح نسبه وأهله أحضر نشبه)) [٥٢].

وعلى هذا الأساس فان الفرد العربي قبل الاسلام كان لايطلب القوة والمنعة إلا بين أهله وقبيلته، فان لم يجدها وطلبها عند غيرهم، سيتبين بعد ذلك أنه في وهم كبير، ويندم على ماصنع أشد الندم، ولنا امثلة واضحة في ذلك منها انه لما تأذى (الأضبط بن قريع) [٥٣] في قبيلة بني سعد، حيث آذوه كثيراً تحول عنهم ومال الى آخرين غيرهم، فآذوه أيضاً عند ذلك قال: (بكل وادٍ بنو سعد) [٥٤].

ولنا مثال آخر في شخصية (عوف) وهو أحد أفراد قبيلة بني تغلب بن وائل، الذي تشاجر مع أخيه (يعلى) فترك عوف قومه وقبيلته، ولحق بقبيلة (جهينة) وانتسب اليهم، بعد ذلك تحسر، ثم ندم على ماقام به وقال[٥٥]:

لَطْمةُ يُعلى فَرَّقَتْ بَيْنَنا
فَطَوَّحَتنا في أقاصي البِلادِ

وإضافة لما ذُكر كان (زهير بن عروة المازني) والمُلَّقب (بالسكب) وهو من سادات الجاهلية، قد

أغضب قومه ثم تركهم، ثم ندم على فعله وأراد الرجوع اليهم، ولكن أَبَتْ كرامته بالرجوع اليهم، ولكنه تذكرَّ بعض أيامهم ثم قال[٥٦]:

فَنِعمَ بَنو العّمِ والأقْربُونَ
لَدى حُطمةِ الزَمَنِ الُممَحَلِ
ونِعمَ المُواسُون في النائبات
للجار والمُعْتَفى المُرسَل
ونِعمَ الحُماةْ الكُفاة العَظيمْ
إذا غائِظِ الامرِ لَم يُخلَل

وهذا رجل آخر من قبيلة (فزارة) قد جاء الى قبيلة قريش ونزل فيها، ولكنه تشاجر مع قسم من رجالها، فغضبت منه قريش، فأخرجته من أرضها، ونفته بعيداً عنها، فأخذ يتحسّر ويتوجع على ماحلَّ به، دون أن تعلم قبيلته (فزارة) أو جيرانه ماحل به، فأخذ يقول[٥٧]:

أسوق بدني محقبا أنصابي
هل لي من قومي من أرباب

ومما يجب ذكره هنا ان الرجال ليس وحدهم يحنون ويشتاقون الى بيوتهم وقبائلهم وهم في قبائل غريبة عنهم، بل حتى النساء أيضاً، حيث كن يطلبن العزة والمنعة فيهم أيضاً، فاذا كانت المرأة قد سُبيت نتيجة غزو أو حرب، شعرت طوال عمرها بالذل، حتى وان كانت في عيشة جيدة في غير قبيلتها، فنجدها تبحث عن أي فرصة حتى تعود الى أهلها، حتى وان تطلب ذلك فدائها بمال، أو أن تهرب منهم، أو أن يطلُقُ سراحها من قام بأسرها، وفي هذا الصدد قال شاعر العرب الأعشى[٥٨] بيتاً شعرّياً جاء فيه[٥٩]:

تَقَمرَّها شَيْخُ عِشاءً فأَصبَحَتْ
قُضاعَّيةٌ تأتي الكَواهُن ناشصاً

من خلال هذا البيت يتضح بأن تلك المرأة العربية أصبحت ناشزاً لمن أخذها وأبعدها عن قومها، حتى انها أصبحت في قبيلة قضاعة غريبة، تأتي يومياً تسأل رجال الدين الكُهان هل لها من رجوع الى ديارها وقبيلتها. واضافة لما ذُكر كان (النمر بن تولب) [٦٠] قد سبى (جمرة بنت نوفل) فعاشت معه سنين طويلة، حتى صار لهما اولاد، ولكنها ذات مرّة طلبت منه أن تزور أهلها في الشهر الحرام، عند ذلك عاهدها أن لاتبقى عند أهلها فقبلت بذلك فلما وصلت مضارب بني أسد انصرفت الى أهلها وبالذات الى بيت زوجها الاول وتركته[٦١]. ولنا مثال آخر في زوجة (عروة بن الورد) [٦٢] والتي ترجع الى قبيلة (كنانة) والتي أصابها في احدى غزواته، ثم أعتقها، واتخذها زوجة له، فمكثت عنده عشر سنوات، وأصبح لديه منها أولاداً، وكانت تُظهر له بأنها أرغب الناس به، وذات يوم شاهدت قسم من قومها في سوق (بني النضير) فطلبت منهم فدائها لقاء حريتها، وفي نفس الوقت أعلمتهم بحب عروة لها، وماتريه من ودّها، وطلبت منهم ان يطلبوا من عروة بين البقاء معه أو فدائها،

عندئذ عرضوا عليه، فوافق على ذلك، وكان يظن ان زوجته لن تتركه، لكنها اختارت الذهاب لأهلها دون البقاء معه، وعندما سألها عروة عن سبب ذلك قالت: (يا عروة أمّا أني أقول فيك وان فارقتك الحق، والله ما أعلم امرأة من العرب ألقت سترها على بعلٍ خير منك وأغضّ طرفاً وأقل فحشاً وأجود يداً وأحمى لحقيقة، ومامر عليّ يوم منذ كنت عندك إلا والموت فيه أحبَّ إليّ من الحياة بين قومك، لأني لم أكن أشاء أن أسمع امرأة من قومك تقول: قالت أمة عروة كذا وكذا الا سمعته، فوالله لا أنظر في وجه غطفانية أبدا فارْجع راشداً الى ولدك وأحسن اليهم) [٦٣].

ولابد من الاشارة هنا بأن الأهل لم يكونوا ليُفرّطوا ببناتهم، لاعتزازهم بهن، واذا رغبن بعدم الرجوع للأهل والقبيلة جنّ جنون أفرادها، ولهذا السبب قام (قيس بن عاصم المنقري) [٦٤] بوأد بناته[٦٥] وذلك عندما رفضت بنت أخته التي أُخذت أسيرة من قومه أن تعود معه لأهلها، وفضلت زوجها الذي قام بأسرها عليهم، فحلف ان لاتولد له أنثى إلا قام بوأدها ووأد كل بنت له، حتى صارت سنَّةً عند سادات العرب[٦٦]. وهكذا كان على النساء الانتساب للقبيلة، لأنها قاصر، وكرامتها من كرامتهم وعزتهم وشرفهم.

أما اذا كان الفرد الذي ينتمي الى قبيلة ما، وهو غير مرغوب فيه من قبل أفراد قبيلته، فانه يتعرض الى أشد أنواع العقاب وهو الخلع، فاذا كان الفرد فاسقاً، وسيء الأخلاق، وعاراً على قومه، خلعوه وأخرجوه من ديارهم، ولايؤاخذون بأفعاله التي سوف يفعلها[٦٧].

كما ان هذا الفرد تسقط قيمته وهيبته بسبب ذلك، ولهذا عندما أراد قوم من قبيلة (مزينة) من أسر (قيس بن الحدادية) أرادوا الفداء من أهله حتى يفكوه من أسره، عند ذلك قال لهم (وما ينفعكم مني اذا استأسَرتُ وأنا خليعُ والله إن أسرتموني، ثم طلبتم بي من قومي عنزاً جرباء جدماء ما أعطيتموها)[٦٨].

وكذلك الحال بالنسبة الى (زيد بن عمرو بن نفيل) [٦٩] الذي رغب عن عبادة قومه وعابها، فسلَّط عليه عمه سفهاء مكة فآذوه، حتى لجأ الى كهف في حراء، ولم يستطع دخول مكة إلاّ سراً، ولما طال عليه الأمر، رحل الى بلاد الشام وسكن فيها[٧٠].

اذن يجب على الفرد الانتماء لقبيلته ويرتبط بها، فهي سنده الأساس، واضافة لذلك عليه ان يرتبط بأهل بيته كذلك، ليستمد منهم العون، ولهذا على الفرد إطاعة كبير العائلة واحترامه، والاّ تبرأ منه امام الناس، وبالتالي يفقد مكانته[٧١]، واذا فقد الفرد حمايتهُ أسرته وفصيلته التي تؤويه، فَقَد مكانته في قبيلته التي ينتمي اليها، فعندما كبر (أبو براء عامر بن مالك ملاعب الأسنّة) وهو سيد عامر، دافعه السيادة (عامر بن الطفيل)، و(علقمة بن علاثة) حيث سفهوه وهؤلاء هم أبناء

أخيه، ولكن (أبو براء) لم يكن له ولد يحميه، عند ذلك قال[٧٢]:

دَفَعتُكُم عنّي وما دَفَع راحـةٍ
بشيء إذا لَم تستعن بالأنامِلِ
بضعفتي حِلمي وَكَثرةُ جَهْلِهِم
عليَّ وانّي لا أصُول بجاهِلِ

نستنتج من خلال ماذُكر بأن للفرد العربي قبل الاسلام مكانة وهيبة واضحة، سواء أكان يعيش داخل قبيلته أو أسرته التي تأويه سواء أكان رجلاً أو امرأة، حيث ان قوته من قوة قبيلته وأسرته، أمّا اذا ابتعد عنها أصبح في أرض قبيلة أخرى فأنه سوف يشعر بالذل والمهانة والضعف كونه بعيداً عنها ولنا نماذج كثيرة في ذلك قد سجلها تأريخ العرب قبل الاسلام.

المحور الثالث: هيبة وعزّة القبيلة بين القبائل وانعكاسها على أفرادها:-

ان مكانة القبيلة وهيبتها وعزتها تنعكس بصورة ايجابية على جميع أفرادها، لاسيما اذا كانت تلك القبيلة ذي نباهة، حيث تأخذ عدّة مظاهر منها الترفع عن تزويج أفرادها لأشخاص من هم أقل شأناً، وحسباً، بل يضطر هؤلاء الأفراد لوأد بناتهم دون تحقيق ذلك[٧٣].

والمُلاحظ ان العربي قبل الاسلام كان لايُزّوج ابنته من هجين أو مولى، فاذا وجدوا بالنسب مفخرة لهم تنافسوه ليس لتزويج المرأة فحسب، بل للرجال كذلك، مثلما تنافس (عامر بن الطفيل) و(يزيد بن الدّيان) من اجل الزواج بأبنة (الأسكر) رغبة منهم بنسبه[٧٤].

ومما يجب الاشارة اليه بأن العربي كان لايزّوج ابنته إلا للعربي، ومن قبيلة مشهورة، حتى لو كان هذا الرجل عدّوه، لاسيّما اذا كان كريم النسب، فيفضله على الصديق الركيك والضعيف النسب، ولنا مثال في زواج الرسول محمد (ﷺ) من أم حبيبة بنت أبي سفيان[٧٥] وهم أعداء، فلم يغضَب بل قال (ذلك الفحل لايقدع أنفه) يفتخر بنسبه[٧٦].

ومما يجب ذكره هنا هو أن الفرد العربي قبل الاسلام كان يترفع عن نسب الأعجمي حتى لو كان ملكاً وبيده ناصيته، ولنا مثال في ترفع ملك الحيرة (النعمان بن المنذر) عن نسب كسرى عندما أراد الزواج من احدى بنات الملك النعمان، بالرغم من أن كسرى هو من ملّكه على مملكة المناذرة فالنعمان يرى ان كسرى دونه بالنسب حتى ان ذلك أدى الى مقتل النعمان، وهو يعلم انه سوف يقتل من أجل ذلك[٧٧]، ومن جانب آخر كان هنالك بعض وضيعي العرب يعدل بمهر المرأة حتى يرفعه او يخفضه، حتى انه يفضله على نسب الشخص المتقدم للزواج من ابنته، عند ذلك يزوّج ابنته لمن هو دونه بالنسب من أجل المادة[٧٨].

وبالرغم مما ذُكر كان من عادة العرب بل الاسلام انهم يفاضلون بالنسب في كل امورهم،

فمثلاً اذا سبَّ شخص وضيع شريفاً، تركه وترفع عن سّبه وذلك لدنو مكانة الشخص الوضيع، حتى يميل هذا الشخص الشريف لسب سيد وشريف يكافئه في نفس مكانته في القبيلة، وفي هذا الشأن قال أحد الشعراء[٧٩]:

إنَ بجيلاً كلّما هجانـــي
ملْتُ على الأخطَش أو إبانِ
أو طَلَحَةَ الخيرِ في الفُتيانِ
أُولئِكَ قَومٌ شأنُهُم كَشأنـي
مانِلت مِنْ أعراضِهِم كفاني
وإن سكتَ عَرفوا إحساني

والادهى من ذلك انه اذا قَتَل الوضيع منهم الشريف من قبيلة ما تركوه، حتى يقتلوا شخصاً سيداً شريفاً مكانه يكافئه بنفس النسب والمكانة، أو قتل عدد منهم حتى يتوازى لهم الشرف، ولنا مثال في ذلك انه عندما قَتَل (البرّاض بن قيس بن رافع)[٨٠]، والذي كان طريداً وفي نفس الوقت كان حليفاً لقريش[٨١]، حيث قتل شخصاً سيداً يدعى (عروة الرحال) [٨٢]، وهو من سادات هوازن، فأرسل بخبره الى قريش، حتى لاتأخذ قبيلة (هوازن) بثأرها من حلفائه، وعندما سأله رسوله الى قريش، كيف يخاف (البراض) على حلفائه دون نفسه؟ فأجابه قائلاً: (ان هوازن لاترضى ان تقتل بسيدها رجلاً خليعاً طريداً من بني ضمرة[٨٣]. كذلك الحال عندما قتل (جساس) أخو (همام) وهو (كليب بن ربيعة بن مرة التغلبي) طالبت قبيلة (تغلب) بدمه (من بني بكر بن وائل) فطلبوا بدمه (جساس) أو أخيه (همام) أو أبوها مرة بن ذهل، فرفض (مرة) ذلك، وعرض أحد بنيه دونهم، أو دية مقدارها ألف ناقة، لكن قبيلة تغلب رفضت ذلك، لأن (كليب) هو سيد ليس كفؤ إلا دم سيد مثله[٨٤].

وفي هذا الشأن ذكر المُهلهل أخو كُليب والمُلقب بالزير قائلاً[٨٥]:

كُلُّ قتَيلٍ في كليبٍ حلامْ
حَتى ينالُ القِتال آلُ هُمام

أراد الشاعر هنا ان يذكر بأن كل الذي سوف نقتله من قبيلة بكر بن وائل هو (حلام) والحلام هنا مقصود به صغير الماشية الذي لايصلح حتى نسك أو قربان، أي أن كل قتيل ليس كفؤ الى (كُليب) مثل الحلام الذي لايجزأ اذا ذبح عند الصنم.

ومما يجب الاشارة اليه ان هنالك ثوابت قد سار عليها العرب قبل الاسلام تخصّ الهيبة والمكانة، بحيث لايتجاوز أحد عليها، منها ان لايتقدم المولى على ابن القبيلة، وان لايتقدم الحليف على الصريح، ومنها كذلك ان لاتتقدم القبائل الضعيفة على من هي أقوى منها، أو أعلى شأناً منها، أو ان لاتتقدم قبائل على قبائل أخرى، ومثال ذلك ان رسول الله محمد (ﷺ) من خلال دعوته الاسلامية الأولى لما انصرف من الطائف قاصداً مكة مر به بعض أهل مكة،

فقال لأحدهم: هل أنت مبلغ عني رسالة أرسلك بها ؛ قال الرجل نعم، قال الرسول محمد(ﷺ): أئت (الأخنس بن شُريق) فقل له، يقول لك محمد: هل أنت مجيري حتى أبلغ رسالة ربي؟ قال: فأتاه، فقال الأخنس: ان الحليف لايجير على الصريح(٨٦).

بعد ذلك رجع هذا الرجل الى الرسول محمد(ﷺ) فأخبره بالأمر، فقال له الرسول محمد(ﷺ): تعود مرة أخرى ؛ قال نعم، فقال له الرسول محمد(ﷺ) اذهب الى سُهيل بن عمرو فقل له: إن محمداً يقول لك: هل أنت مجيري حتى أبلغ رسالة ربي؟ فجاء الرجل إلى (سهيل بن عمرو) وأخبره بذلك، فقال سُهيل: ان بني عامر بن لؤي لاتُجير على بني كعب، فرجَعَ الرجل الى الرسول محمد (ﷺ) مرة أخرى فأخبره بالأمر، فقال له الرسول محمد (ﷺ) أتعود مرة أخرى؟ فقال له الرجل نعم، فقال له الرسول محمد(ﷺ) اذهب الى (المطعم بن عدي) فقل له: ان محمداً يقول لك هل أنت مجيري حتى أبلغ رسالة ربي؟ فجاء الرجل الى المطعم بن عدي وأخبره بذلك، فقال المطعم بن عدي: نعم فليدخل ؛ ثم رجع الرجل الى الرسول محمد(ﷺ) ليخبره باجارة المطعم له، ثم أصبح المطعم بن عدي لابساً سلاحه هو وبنو أخيه، فدخلوا المسجد، فلما رآه ابو جهل، قال: أمجير أم متابع؟ قال: بل مجير فقال: قد أجرنا من أجرت، فدخل النبي محمد (ﷺ) مكة وأقام بها(٨٧).

وهكذا فأن الاجارة لم يقم بها أي شخص يُذكر او أي قبيلة تُذكر، بل ان هنالك بعض الجوانب المتوفرة في الشخص المطلوب، أو القبيلة المطلوبة تجعلهم يقومون بتلك الاجارة، كالهيبةٌ، والمكانةُ، والسيادةُ، وغيرها من الشروط الأخرى المتوفرة فيهم.

وفضلاً عن ذلك فقد تفاخر كل من (يزيد بن عبد الديان) و(عامر بن الطفيل) في سوق عكاظ، كل منهم يذكر حسبه ونسبه وقبيلته بأفضل ذكر منافساً للآخر، فقال يزيد: ((أنا ابن الديان صاحب الكثيب، ورئيس مذحج، ومكلم العقاب، ومن كان يصوب أصابعه فتنطف دماً، ويدلك راحتيه فتجريان ذهباً)) بينما قال عامر: ((جدي الأحزم وعمي أبو الاصبع، وعمي ملاعب الأسنة، وجدي الرحال، وأبي فارس قرزل)) عند ذلك قال يزيد: ((ياعامر هل تعلم شاعراً من قومي رحل بمدحه الى رجل من قومك؟ قال: لا، فقال: فهل تعلم ان شعراء قومك يرحلون يمدحون قومي؟ قال: نعم ، قال: فهل لك نَجمٌ يمان أو برد يمان، أو سيف يمان، او ركن يمان؟ فقال: لا، قال: فهل ملكناكم ولم تملكونا؟ قال: نعم))، فنهض يزيد ثم قال(٨٨):

أيا يابْنَ الأسْكَر بن مُدلِج

لاتجعلن هوازناً كَمَـذحَج

انّكَ ان تَلهج بأمرٍ تُلجَّجْ
ما النبْع في مَغْرَسه كالعَوْسَجْ

ولا الصريح المحْضُ كالمُمزَّجْ

وهنا لابد من الاشارة بأن هنالك مباديء وثوابت كانت تُحدد مكانة الفرد العربي في قبيلته، ومكانة قبيلته بين سائر القبائل العربية الأخرى، وذلك من خلال عددها وبطولاتها ورجالاتها وكرم أخلاقها، وغيرها من الثوابت الاخرى، فمن جمع ذلك كله عد مفخرة لمن فخر وعزاً لمن طلب العز، فكل يعرف مكانه لايتجاوز على غيره، ولنا أمثلة في ذلك منها إنه عندما خرج الرسول محمد(ﷺ) لقبائل العرب في سوق عُكاظ، وسوق ذي المجاز وسوق ذي مجنة، يدعوهم للاسلام وكان برفقته الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأبو بكر الصديق(رض) فعندما عرض عليهم الاسلام وتحدث اليهم، وقف على قوم من (ربيعة) وفيهم (دغفل النسابة) [٨٩] وكان يومها صغيراً فقال ابو بكر: ((ممن القوم قالوا من ربيعة قال وأي ربيعة أنتم، من هامتها أم من لهازمها؟ قالوا: من هامتها العظمى قال: وأي هامتها العظمى أنتم؟ قالوا: ذهل الأكبر، قال أبو بكر: فمنكم عوف بن محلم الذي يقال فيه: لا حر بوادي عوف؟ قالوا: لا ، قال: فمنكم جساس بن مرة الحامي الذمار، والمانع الجار؟ قالوا: لا. قال: فمنكم أخوال الملوك من كندة؟ قالوا: لا. قال: فمنكم أصهار الملوك من لخم؟ قالوا: لا. قال أبو بكر: فلستم ذهلاً الأكبر، أنتم ذهل الأصغر))، فقام اليه غلام من شيبان يقال له دغفل، فقال[٩٠]:

إنَّ على سائِلِنا أنْ نَسألُه
والعِبء لا تَعرفُهُ أو تَحملُهُ

بعد ذلك وجه (دغفل) السؤال الى أبي بكر قائلاً: ((ياهذا انك قد سألتنا فاخبرناك، ولم نكتمك شيئاً، ثم قال له: ممَّن الرجل؟ قال أبو بكر: من قريش، قال: بخ بخ، اهل الشرف والرياسة، فمن أي قريش أنت؟ قال: من ولد تميم بن مرة، قال: أمكنت والله الرامي من سواء الثغرة، ثم قال له: أفمنكم قصي بن كلاب الذي جمع القبائل فسمي مجمعاً؟ قال: لا، ثم قال: أفمنكم شيبة الحمد عبد المطلب مطعم طير السماء، الذي وجهه كالقمر في الليلة الظلماء؟ قال: لا، قال: أفمن أهل الافاضة بالناس أنت؟ قال: لا، قال: أفمن أهل السقاية أنت؟ قال: لا))، ثم اجتذب أبو بكر زمام ناقته ورجع الى الرسول محمد(ﷺ) فقال الغلام الشاب دغفل[٩١]:

صادَفَ درّ السَيل درّاً يدفعُهُ
يُهيضُهُ حيناً وحَينا يَصدعُهُ

ثم بعد ذلك تبسم الرسول محمد (ﷺ) وقال لأبي بكر: ((وقعت يا أبا بكر من الاعرابي على بائقة، قال أبو بكر: أجل يارسول الله، فقال الرسول (ﷺ) له: ((ما من طامة إلا وفوقها

أخرى، والبلاء موكل بالمنطق، والحديث ذي شجون))[٩٢].

ومما يُلاحظ إن (دغفل النسابة) عندما كبر أصبح مكفوفاً وقعد في بيته، ولكنه رغم كبر سنه كان يمتلك معلومات وافية عن أي شخص أو قبيلة تدّعي السيادة أو الزعامة، أو الشرف، فقد مر به قوم من الانصار فسلموا عليه، فقال لهم: ((ممن القوم؟ قالوا: سادة اليمن فقال: من أهل مجدها القديم، وشرفها العميم كندة؟ قالوا: لا. قال: أفأنتم الطوال قصباً الممحضون نسباً، بنو عبد المدان؟ قالوا: لا. قال: أفأنتم أقودها للزحوف وأخرقها للصفوف، وأضربها للسيوف، رهط حاتم معد يكرب؟ قالوا: لا. قال: أفأنتم أحضرها قراء، وأطيبها فناء، وأشدها لقاء، رهط حاتم بن عبد الله الطائي؟ قالوا: لا. قال: أفأنتم الغارسون للنخل، والمطعمون في المحل، والقائلون بالعدل، الأنصار؟ قالوا: نعم)) [٩٣].

وهكذا نستنتج من خلال ماذكر بأنه ليس كل من ادعى السيادة والعز والشرف هو كذلك سواء أكان فرداً أو قبيلة بل يجب أن تنطبق عليه وعلى قبيلته مواصفات أساسية تؤهلهم لذلك، ومن خلال تلك المواصفات يصبح لهذا الفرد وقبيلته هيبة ومكانة كبيرة بين قبائل شبه الجزيرة العربية، حتى ان صيتهم يصبح في كل مكان من المعمورة.

كذلك لو دققنا النظر جيداً لقبائل شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام، سنجد ان مكانة الرجل منهم وقوته نابعة من مكانة القبيلة القوية نفسها، وبجميع أفرادها، فكل يعرف مكانه لايتجاوز على غيره، وفي احيان أخرى يدفع الناس بعضهم بعضاً ومن خلال نسبهم ومكانتهم للعداوة او الثأر، وفي هذا الصدد فقد زجر العاص بن وائل[٩٤] قريش عندما اجتمعوا على عمر بن الخطاب، وأرادوا ان يضربوه في بداية الدعوة الاسلامية وذلك عندما أعلن اسلامه، فقال لهم العاص: ((أترون ان عدي بن كعب يسلمون لكم صاحبهم، هكذا خلّو عن الرجل، ثم قال: فوالله كانما كانوا ثوباً كشط عنه)) [٩٥].

نستنتج من خلال ماذكر بأن مكانة أي فرد في القبيلة هي من مكانة قبيلته، كما ان قوة الفرد هي من قوة أفراد القبيلة جميعهم، كما ان نصرته وكرامته هي من نصرتهم وكرامتهم جميعاً، كما وإن هيبة ومكانة قبيلة الفرد العربي بين القبائل العربية الأخرى له تأثير واضح على أفرادها وتجعلهم دائماً وفي كل المحافل ينتسبون اليها ويتباهون بها لاسيما اذا كانت تلك القبائل ذي قوة وسيادة وأفضال كثيرة.

الخاتمة

بعد اكتمال بحثي هذا وبعونه تعالى توصلت للنتائج التالية:-

١- إن مجتمع شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام قبلي بدوي قائم على النسب والدم والعصبية والولاء للقبيلة اولاً، بسبب طبيعة الأرض الصحراوية المجدبة وقسوة الطبيعة وصعوبة المواصلات أحياناً.

٢- يعدّ انتساب الفرد العربي للقبيلة مفخرة وعزاً مابعده عز، لاسيما اذا كانت تلك القبيلة تحمل جميع الصفات الحميدة كالشجاعة والكرم والسيادة والقوة والنباهة والحلم وغيرها من الصفات الأخرى.

٣- لشيخ القبيلة دور بارز وواضح في التأثير على أفراد قبيلته لاسيما اذا كان هذا الشيخ يحمل جميع الصفات الايجابية الحميدة التي أهّلته لأن يكون شيخها وقائدها وقت الحروب، ويفخر الفرد العربي أحياناً بانتسابه الى هذا الشيخ لما يحمله من تلك الصفات.

٤- ان قوة أي قبيلة عربية قبل الاسلام نابعة من قوة أفرادها وتكاتفهم ووحدتهم، وبتلك الوحدة بين أفرادها تصبح لهم قوة وهيبة بين القبائل الأخرى فاذا تفرقوا وصارت العداوة فيما بينهم أصبحت قبيلتهم ضعيفة ولم تهابهم تلك القبائل ولنا امثلة كثيرة في ذلك.

٥- للنابهين والبارزين والنشطين من أفراد الأسر وقبائلهم دور هام في قوة القبيلة عكس الخاملين، وبفضل هؤلاء البارزين أصبحت قبائلهم ذي شهرة واسعة بين القبائل الأخرى ؛ كما عدّ الانتساب لقبائلهم مفخرة لهم من خلال هؤلاء النابهين والبارزين ولنا امثلة كثيرة في ذلك.

٦- للشعراء العرب قبل الاسلام أثر واضح وقولهم للشعر الذي يخص الانتساب للقبيلة وافرادها، وهم يفتخرون بذلك، واحياناً تكون أشعارهم المادحة بمثابة الدافع الرئيسي لرؤساء القبائل وقبائلهم لتقديم الغالي والنفيس من أجل قبائلهم.

٧- إن الانتساب للقبيلة دفع بعض أفرادها للتغني والفخر بها، حتى وان كان أفرادها في أرض الغربة وخارجين عن موطن قبائلهم، فالعربي يبذل دمه من أجل قبيلته ويرد المُسيء عنها حتى وان كان من أقربائه.

٨- ان قوة أي قبيلة وهيبتها نابعة من قوة أفرادها وتكاتفهم، وان ضعفها نابع من ضعف أفرادها، وبالتالي تجعل القبائل الاخرى تطمع في ثرواتهم وان كثرة عدد أفراد القبيلة وشجاعتهم سيزيد من قوتها وهيبتها، فحياة العرب قبل الاسلام قائمة على الغزو والمعارك والأيام.

٩- للديانة العربية قبل الاسلام أهمية كبرى لدى بعض القبائل العربية، فكل قبيلة كانت تفتخر بانها حامية لهذا الدين فكل منهم كان يهتم

بالمعابد والآلهة والأصنام، بل ان كل قبيلة كانت تهتم بصنمها الخاص، وأفراد تلك القبائل فخورين بانتسابهم لهذه القبائل التي كانت تهتم بالعبادات ولنا أمثلة واضحة في ذلك كقبائل قريش وبجيلة وخثعم وجرهم وزبيد والاوس والخزرج وغيرها.

١٠- للثروة والمال أهمية كبرى لدى الفرد العربي قبل الاسلام، فهو يفتخر بين القبائل الأخرى بالانتساب لتلك القبيلة التي تمتلك الثروات والأموال الهائلة وبالنسبة له مفخرة وعزة وكبرياء، وقد تغنى بذلك كثير من الشعراء، وأسواق العرب قبل الاسلام خير دليل على تجمعهم في هذا المكان، أمّا اذا لم تمتلك القبيلة تلك الأموال والثروات فانها تلجأ للتحالف مع غيرها من القبائل الأخرى.

١١- للفرد العربي مكانة كبيرة داخل قبيلته وقومه من خلال تعصبه وانتمائه لهم، بينما لم تكن له تلك المكانة اذا ابتعد عنها واغترب، كما انه يخشى العواقب الكثيرة من دونهم، فهو بين أسرته وقبيلته معززاً مكرماً، وقد ذكر هذا الابتعاد عن القبيلة عدداً من الشعراء.

١٢- للمرأة العربية قبل الاسلام دور كبير في الانتماء للقبيلة، فهي دوماً ماتؤكد انتسابها لها وبكل الطرق والوسائل، حتى وإن غابت عن قبيلتها نتيجة أخذها أسيرة في الحروب والمعارك، فنجدها تحن لأسرتها وأهلها وقبيلتها، وقسم منهن استخدمن كافة الوسائل والحيل من اجل الخلاص ممن قام بأسرهن ورجوعهن لأهلهن.

١٣- شذّ عن قاعدة الانتساب للقبيلة عدد من الخُلعاء وقُطاع الطرق والصعاليك الذين طردتهم قبائلهم نتيجة جرم او عمل ما، وهؤلاء قد هاموا في الصحاري والبوادي دون اهتمام لأسَرهم وقبائلهم، وحتى ان قبائلهم كانت لاتطالب بدمهم ان قتلوا، أما اذا قام أحد من هؤلاء بقتل سيد من سادات القبيلة، فقبيلة هذا السيد لاتقوم بقتله بل تقوم بقتل سيد مكانه.

١٤- إعتز الفرد قبل الاسلام بنسبه العربي، وكان يترفع عن نسب الأعجمي أو الرومي أو غيره، حتى وان كان ملكاً وبيده كل شيء، وهذا مالاحظناه من ترفّع نسب ملك الحيرة النعمان بن المنذر عن نسب كسرى ملك الفرس، فهو يراه دونه بالنسب ولهذا رفض تزويجه من احدى بناته.

١٥- برز في شبه الجزيرة العربية أناس وأفراد بارعين في نسب العشائر والأشخاص، كما كانوا يعرفون كل صغيرة وكبيرة عن قبائل شبه الجزيرة العربية وأنسابها ورؤساء قبائلها، كما كانوا يعرفون الصالح والطالح منهم، فهؤلاء قد تمتعوا بذكاء خارق في هذا الجانب.

١٦- هنالك ثوابت واضحة تخص قبائل شبه الجزيرة العربية، وقد ساروا عليها من الجد الى الأبن وعلى مر السنوات، وهذه الثوابت تخص

الهيبة والمكانة للقبيلة وأفرادها، فلا يتقدم المولى على ابن القبيلة، ولايتقدم الحليف على الصريح، ولاتتقدم القبائل الضعيفة على القوية، أو هي أعلى شأناً منها وأن لاتتقدم قبائل على اخرى.

هوامش البحث:

(١) علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، بيروت، در العلم للملايين، د.ت، ج٤، ص٦١.

(٢) حطب، زهير، تطور بنى الأسرة العربية والجذور التاريخية والاجتماعية لقضاياها المعاصرة، بيروت، مطبعة معهد الانتماء العربي، ١٩٧٦م، ص١٠٧.

(٣) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي، مقدمة ابن خلدون، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٧٨م، ص١٢٨.

(٤) علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج١، ص٣٦٥-٣٦٦.

(٥) الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر، رسائل الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٦٤م، ج٣، ص٤٧.

(٦) غالي، واصف بطرس، تقاليد الفروسية عند العرب، ترجمة انولوقا، تحقيق حسني النجار، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٠، ص٥٠.

(٧) فيصل، شكري، المجتمعات الاسلامية وحركة الفتح، مصر، القاهرة، دار الكتاب العربي، ١٩٥٢م، ص٢٢.

(٨) حاتم الطائي: هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي القحطاني، أبو عدي، وهو فارس، شاعر، جواد جاهلي، يضرب المثل بجوده وكرمه، وكان من أهل نجد، وزار الشام، وتزوج ماوية بنت حجر الغسانية، ومات في عوارض (جبل في بلاد طي) واخباره كثيرة ومتفرقة في كتب الأدب والتاريخ، وذكر ان سنة وفاته بعد مولد النبي محمد (ص) في عام ٤٦ قبل الهجرة . ينظر: الديار بكري، الحسن بن محمد، تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، مصر، القاهرة، د/ت، ج١، ص٢٥٥ ؛ الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام، ط٣، بيروت، ١٩٦٩م، ج٢، ص١٥٠.

(٩) عنترة العبسي: هو عنترة بن شداد بن عمرو ن معاوية بن قراد العبسي، وهو أشهر فرسان العرب في الجاهلية، ومن شعراء الطبقة الاولى، وهو من اهل نجد وامه حبشية اسمها زبيبة، وكان من احسن العرب شيمة وأعزهم نفساً وكان حليماً على شدة بطشه، وفي شعره رقة وعذوبة، وكان مغرماً بابنة عمه (عبلة) ومعظم قصائده يذكرها، واجتمع مع امرؤ القيس الشاعر وشهد حرب داحس والغبراء، وعاش طويلاً، وقتله الأسد الرهيص أو (جبار بن عمرو الطائي) ولعنترة ديوان شعر ينسب اليه. ينظر: الأصفهاني، ابو الفرج علي بن الحسين، الأغاني، د.ط، مصر، دار الكتب، ١٩٥٠، ج٨، ص٢٣٧ ؛ البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، د.ت، ج١، ص٦٢ ؛ الزركلي، الأعلام، ج٥، ص٢٦٩.

(١٠) النابغة الذبياني: هو زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، وقيل أيضاً ان اسمه زياد بن معاوية بن جابر بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض، بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان، والملاحظ ان تسميته بالنابغة جاءت من خلال قوله (فقد نبغت لنا منهم شؤون). ينظر: ابن الأثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم، اللباب في تهذيب الأنساب، بيروت، دار صادر، د.ت، ج١، ص٥٢٨ ؛ المقدسي، ابو الفضل محمد بن ظاهر، معرفة الألقاب، تحقيق عدنان حمود ابو زيد، ط١، بورسعيد، مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠١م، ص١٩٥ ؛ ابن قتيبة، ابو محمد عبد الله بن مسلم

الدينوري، الشعر والشعراء، تحقيق احمد محمد شاكر، القاهرة، دار الكتاب، ٢٠٠٦م، ج١، ص١٦٢.

(١١) ابن عبد ربه، احمد بن محمد الاندلسي، العقد الفريد، تحقيق مفيد محمد قميحة، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت، ج٣، ص٢٩٠.

(١٢) يحيى، لطفي عبد الوهاب، العرب في العصور القديمة، ط٢، بيروت، دار النهضة العربي للطباعة، ١٩٧٩م، ص٢٩ ؛ الجبوري، يحيى، الجاهلية مقدمة في الحياة العربية لدراسة الأدب الجاهلي، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٦٨م، ص٤٣.

(١٣) العلي، صالح احمد، محاضرات في تاريخ العرب، جامعة الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨١م، ص١٥٢.

(١٤) دريد بن الصمة: هو دريد بن معاوية بن الحارث الجشمي البكري، والصمة هو لفظ أطلق على ابيه معاوية وهو من هوازن، شجاع، ويعد من الأبطال ومن الشعراء المعمرين قبل الاسلام، وهو سيد بني (جشم) وفارسهم وقائدهم، غزا حوالي مئة غزوة ولم ينهزم في أ ي واحدة منها، عاش حتى سقط حاجباه على عينيه، وأدرك الاسلام لكنه لم يسلم، وقد قتل كافراً يوم (حنين) وعندما خرجت قبيلة (هوازن) لقتال المسلمين أخذته معها تيمناً به، وهو أعمى، لكن هوازن انهزمت امام المسلمين وقتل فيها دريد بن الصمة، والذي قتله (ربيعة بن رفيع السلمي) وله أخبار كثيرة. ينظر: الأصفهاني، الأغاني، ج١٠، ص٣-١٠ ؛ البغدادي، خزانة الأدب، ج٤، ص٤٤٦ ؛ الزركلي، الأعلام، ج٣، ص١٧.

(١٥) الأصفهاني، ابو الفرج، الأغاني، طبعة مكة، مكتبة دار الباز، ١٩٩٢م، ج١٠، ص١٤.

(١٦) علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج٤، ص٣٥٥.

(١٧) البكري، ابو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، ١٩٤٩، ج١، ص٣٣.

(١٨) الهمداني، ابو محمد الحسن بن احمد، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الاكوع، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩م، ص٤٩.

(١٩) علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج٤، ص٣٤٣-٣٤٤.

(٢٠) الجاحظ، رسائل الجاحظ، ج١، ص٣٥٧ ومابعدها.

(٢١) الآلوسي، محمود شكري، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، عني بشرحه وتصحيحه وضبطه محمد بهجت الاثري، ط٣، بغداد، دار الكتب الحديثة، ١٣٤٣هـ، ج١، ص١٠٣.

(٢٢) الآلوسي، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، ج١، ص١٠٤.

(٢٣) ابو عبيدة، معمر بن المثنى، نقائض جرير والفرزدق، تحقيق انطوني بيفان، لندن، ١٩٠٩م، ج١، ص١٥٥-١٥٦ ؛ المفضل الضبي، ابو عبد الرحمن المفضل بن محمد، المفضليات، تحقيق وشرح احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، مصر، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٤م، ص٢٥١-٢٥٢.

(٢٤) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٣، ص٢٧٧.

(٢٥) الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر، كتاب الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٩٦٩م، ج٧، ص١٩٨.

(٢٦) علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج٦، ص٧٥.

(٢٧) ابن حزم، ابو محمد علي بن محمد الاندلسي، جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مصر، دار المعارف، ١٩٦٢م، ص٤٩٢.

(٢٨) ابن حزم الاندلسي، جمهرة انساب العرب، ص٤٩٢.

(٢٩) ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، ص٤٩٣.

(٣٠) ابن الكلبي، ابو المنذر هشام بن محمد، كتاب الأصنام، تحقيق أحمد زكي، ط٢، مصر، مطبعة الكتب، ١٩٢٤م، ص١٣.

(٣١) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٤٩٢.

(٣٢) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٤٩١.

(٣٣) الحوت، محمد سليم، في طريق الميثولوجيا عند العرب، ط٢، بيروت، دار النهار، ١٩٧٩م، ص٧٠.

(٣٤) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٤٩١.

(٣٥) الخطيب، محمد، المجتمع العربي القديم (العصر الجاهلي) سورية، دمشق، دار علاء الدين، ٢٠٠٥م، ص٦٩.

(٣٦) ابن هشام، ابو محمد عبد الملك بن هشام، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا، وابراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي، د،ت، دار الخير، ١٩٩٢م، ج١، ص١٠٢ ؛ المبرد، ابو العباس محمد بن يزيد النحوي، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق ابراهيم بن محمد، بيروت، دار الفكر، د.ت، ج١، ص٢٢٤.

(٣٧) الجاحظ، رسائل الجاحظ، ج٤، ص١١٦-١١٧.

(٣٨) الجاحظ، رسائل الجاحظ، ج٤، ص١١٧.

(٣٩) الأصفهاني، ابو الفرج، الأغاني، ج١، ص٣ و ج٣، ص٣١٠.

(٤٠) ابن عبد البر، ابو عمر يوسف بن عبد الله، بهجة المجالس وأنس الجالس وشحذ الذاهن والهاجس، تحقيق محمد مرسي الخولي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨١م، ج٢، ص١٨٢.

(٤١) ابن قتيبة، ابو محمد عبد الله بن مسلم، المعارف، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م، ص٦١.

(٤٢) ابن قتيبة، المعارف، ص٤١، ص٥٠ ، ص٥٨.

(٤٣) القالي، ابو علي اسماعيل بن القاسم، الامالي، تحقيق محمد عبد الجواد الأصمعي، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت، ج١، ص٨٣. والمقصود بكلمة نشرت بمعنى احتضرت أما الذرى فهي الأماكن العالية أما الجنة المقصود بها مايقي من الخطر، أما الجرثومة فتعني الأصل، أما المقصود بأرواح الشتاء الشمائل هي ريح الشمال، وهي أسوأ مايتعرض له العربي.

(٤٤) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر، تاريخ اليعقوبي، بيروت، دار صادر، ١٩٩٥م، ج١، ص٢٤١.

(٤٥) القالي، الأمالي، ج١، ص٨٢.

(٤٦) الأصفهاني، ابو الفرج، الأغاني، ج١٠' ص١١ ؛ ابن قتيبة الشعر والشعراء، ص٥٠٧.

(٤٧) ابو تمام، حبيب بن أوس الطائي، ديوان الحماسة، تحقيق د.عبد المنعم احمد صالح، العراق، بغداد، دار الرشيد، ١٩٨٠م، ص١٨٨ ؛ المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران، معجم الشعراء، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٢م، ص٣٢٨.

(٤٨) ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي، المنمّق في أخبار قريش، تحقيق خورشيد أحمد فاروق، بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٥م، ص٥٤ ؛ الأصفهاني، أبو الفرج، الأغاني، ج١٧، ص٢٨٩.

(٤٩) خالد بن نضلة: هو خالد بن نضلة الأسدي، ويلقب باسم (مضلل) أو خالد بن المضلل، وهو نديم ملك الحيرة المنذر بن ماء السماء، وقد قتله الملك المنذر

وهو في حالة سكر ليلاً، قتله هو وزميله (عمرو بن مسعود بن كلدة الأسدي) وفي الصباح ندم الملك المنذر على فعلته هذه واعتراه الحزن فجعل لهما يوم بؤس احياء لذكراهما، كما امر ببناء الغريين عليهما، فبنيا عليهما، ثم جعل لنفسه يومين في السنة يجلس فيهما عند الغريين، يسمى احدهما يوم نعيم والاخر يوم بؤس. ينظر: ياقوت الحموي، ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٩٧٩م، ج٤، ص١٩٧ ؛ الأصفهاني، ابو الفرج، الأغاني، ج٥، ص٢٩، ص٢٢٧، ج٢٢، ص٩١. ابن هشام، السيرة النبوية، ج٢، ص١٦٢.

(٥٠) الجاحظ، كتاب الحيوان، ج٣، ص١٠٣.

(٥١) الجاحظ، رسائل الجاحظ، ج٢، ص٣٩٠.

(٥٢) الجاحظ، رسائل الجاحظ، ج٢، ص٣٩٠.

(٥٣) الاضبط بن قريع: هو الأضبط بن قريع السعدي، وهو أحد سادات العرب في الجاهلية، وهو رئيس قبيلة تميم، وكان فارساً شجاعاً وله مواقف شجاعة ومشرفة. ينظر: ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٣، ص٣٠٠ ، بينما أشار اليه الأصفهاني في ترجمة له بأن اسمه (يحيى) وذكر ذلك من خلال أبيات شعرية عدة. ينظر: الأصفهاني، أبو الفرج، الأغاني، ج١٨، ص١٣٣.

(٥٤) الجاحظ، كتاب الحيوان، ج٣، ص١٠٣ ؛ بن عبد البر، بهجة المجالس، ج١، ص٣٦٤.

(٥٥) ابن الكلبي، ابو المنذر هشام بن محمد، جمهرة النسب، تحقيق د. ناجي حسن، بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٦م، ص٥٧٥.

(٥٦) الأصفهاني، ابو الفرج، الأغاني، ج٢٢، ص٢٧١-٢٧٢.

(٥٧) ابن الكلبي، كتاب الأصنام، ص٤٢.

(٥٨) الاعشى: هو ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، ويقال ابو بصير، المعروف بأعشى قيس، وهو من شعراء الطبقة الاولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات، وكان كثير الوفود على الملوك من العرب والفرس، غزير الشعر، ولم يعرف احد أكثر منه شعراً وسمي (صناجة العرب) وقد كثرت الألفاظ الفارسية في شعره، عاش عمراً طويلاً وادرك الاسلام ولم يسلم، وسمي بالأعشى لضعف بصره. ينظر: البغدادي، خزانة الأدب، ج١، ص٨٤-٨٦ ؛ المرزباني، معجم الشعراء، ص٤٠١ ؛ ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص٧٩.

(٥٩) القالي، أبو علي الامالي، ج٢، ص١١٣.

(٦٠) النمر بن تولب: هو النمر بن تولب بن زهير بن أفيش العكلي، شاعر مخضرم عاش عمراً طويلا في الجاهلية، ولم يمدح او يهجو احداً، وكان من ذوي النعمة والجاه، جواداً وهاباً لماله، وشعره يشبه شعر حاتم الطائي، أدرك الاسلام وهو كبير السن، ووفد على النبي محمد(ص) وعاش الى ان خرف، ومات في أيام أبي بكر الصديق. ينظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص١٠٥ ؛ القرشي، ابو زيد، جمهرة أشعار العرب، تحقيق عمر فاروق الطباع، بيروت، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٩٩٥م، ص١٠٩ ؛ البغدادي، خزانة الأدب، ج١، ص١٥٦.

(٦١) الأصفهاني، ابو الفرج، الأغاني، ج٢٢، ص٢٧٧.

(٦٢) عروة الورد: هو عروة بن الورد بن زيد العبسي، من غطفان، وهو من شعراء الجاهلية وفرسانها وأجوادها كان يلقب بعروة الصعاليك لجمعه اياهم، وقيامه بأمرهم اذا اخفقوا في غزواتهم. وله ديوان شعري. ينظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص٢٦٠ ؛ القرشي، جمهرة

اشعار العرب، ص١١٤ ؛ الأصفهاني، ابو الفرج ، الأغاني، ج٣، ص٧٣.

(٦٣) الأصفهاني، ابو الفرج، الاغاني، ج٣، ص٧٥-٧٦.

(٦٤) قيس بن عاصم المنقري: هو قيس بن عاصم بن سنان المنقري السعدي التميمي، أحد امراء العرب وعقلائهم، والموصوفين بالحلم والشجاعة فيهم، وكان شاعراً اشتهر وأصبح سيداً في الجاهلية، وهو ممن حرم الخمر على نفسه، وقد وفد الى الرسول محمد (ص) في وفد تميم عام ٩ هجرية، فأسلم، ولما رآه النبي (ص) قال: هذا سيد أهل الوبر، ثم استعمله على صدقات قومه، بعد ذلك نزل البصرة في اواخر ايامه وتوفي عام ٢٠ هجرية. ينظر: المرزباني، معجم الشعراء، ص٣٢٤ ؛ ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي، المحبّر اعتنى بتصحيحه د.ايلزه ليختن شتيتر، الهند، دائرة المعارف العثمانية، ١٩٤٢م، ص٢٣٨، ٢٤٨ ؛ البغدادي، خزانة الأدب، ج٣، ص٤٢٨، ص٤٢٩.

(٦٥) الجميلي، رشيد عبد الله، تاريخ العرب في الجاهلية وعصر الدعوة الاسلامية، بغداد، مطبعة الرصافي، ١٩٧٦، ص٢١٥.

(٦٦) الاصفهاني، ابو الفرج، الاغاني، ج١٤، ص٧٢.

(٦٧) الاشبيلي، ابو بكر الزيدي، مختصر العين، تحقيق د.صلاح الفرطوسي، بغداد، سلسلة دار التراث، ١٩٩١م، ج١، ص١٠٧.

(٦٨) الأصفهاني، ابو الفرج، الأغاني، ج١٤، ص١٥٧.

(٦٩) زيد بن عمرو بن نفيل: هو زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى القرشي العدوي، نصير المرأة في الجاهلية، وأحد الحكماء وهو ابن عم عمر بن الخطاب، لم يدرك الاسلام، وكان يكره عبادة الاوثان ولايأكل مما ذبح عليها، ورحل الى الشام باحثاً عن عبادات أهلها، فلم يأخذ بالنصرانية ولا اليهودية وعاد الى مكة يعبد الله على دين ابراهيم، وجاهر بعداء الاوثان فأخرجوه من مكة وانصرف الى حراء، وكان عدواً لوأد البنات. ينظر: الأصفهاني، ابو الفرج ، الاغاني، ج٣، ص١٥ ؛ البغدادي، خزانة الأدب، ج٣، ص٩٩.

(٧٠) المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، صيدا، المكتبة العصرية، ١٩٨٨م، ج١، ص٧٠.

(٧١) علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج٥، ص٥٢٨.

(٧٢) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٢، ص٢٧٦ ؛ ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص١٧٣، ٢١٣.

(٧٣) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج١، ص١٧٨ ؛ علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج٤، ص٥٤٤.

(٧٤) الاصفهاني، ابو الفرج، الأغاني، ج٢١، ص٢٣.

(٧٥) ام حبيبة: هي رملة بنت ابي سفيان، وامها صفية بنت ابي العاص بن امية، وابوها صخر بن حرب ابا سفيان بن امية بن عبد شمس، توفيت عام ٤٤ هجرية. ينظر: ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني، أسد الغابة في معرفة الصحابة، د.ط، طهران، ١٣٤٢هـ/١٩٢٣، ج٥، ص٥٧٣ ؛ ابن سعد، ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري، الطبقات الكبرى، د.ط، بيروت، دار صادر، ١٩٥٨م، ج٨، ص٦٨.

(٧٦) الاصفهاني، ابو الفرج، الاغاني، ج٦، ص٣٦٠.

(٧٧) الاصفهاني، ابو الفرج، الاغاني، ج٢، ص١١٣-١١٦ ؛ علي، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج٤، ص٥٤٣.

(٧٨) علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج٥، ص٥٣١.

(٧٩) المبرد، الكامل في اللغة والأدب، ج٣، ص٣١.

(٨٠) البراض بن قيس: هو البراض بن قيس بن رافع الضمري الكناني، فاتك جاهلي، تبرأ منه قومه، ففارقهم وقدم الى مكة، ثم رحل الى العراق، وبسببه قامت حرب الفجار بين خندف وقيس، وكان قد فتك بعروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب، فثارت حرب الفجار عام ٣٨ق.هـ/٥٨٦م ومات فيها. ينظر: الثعالبي، ابو منصور عبد الملك، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، د.ط، مصر، دار نهضة مصر، ١٩٦٥م، ص١٠١ ؛ ابن حبيب، المحّبر، ص١٩٥.

(٨١) هبو، احمد رحيم، تاريخ العرب قبل الاسلام، سوريا، حلب، كلية الاداب، ١٩٨١م، ص٢٦٣.

(٨٢) عروة الرحال: هو عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب، جاهلي، ومن جلساء الملوك، وسمي بالرحال لأنه كان كثير الوفادة عليهم وكان ذا قدر عظيم عندهم، وبسببه هاجت حرب الفجار الثانية بن خندف وقيس، وقد اجاز قافلة النعمان بن المنذر ملك الحيرة والتي تسمى (اللطيمة) كان يبعث بها الملك النعمان الى سوق عكاظ كل عام. فقتله البراض، وساق القافلة، فثارت الحرب بين الحيين. ينظر: ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ج١، ص٨٣ ؛ المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين، التنبيه والاشراف، بيروت، دار صعب، د.ت، ص٧٨ ؛ الزركلي، الاعلام، ج٥، ص١٨.

(٨٣) الجاحظ، كتاب الحيوان، ج١، ص١٦٥.

(٨٤) الاصفهاني، ابو الفرج، الأغاني، ج٥، ص٤٥-٤٦.

(٨٥) القالي، ابو علي اسماعيل، الامالي ج٢، ص٩٠.

(٨٦) الجميلي، رشيد، تاريخ العرب في الجاهلية وعصر الدعوة الاسلامية، ص١٩٨.

(٨٧) الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الامم والملوك، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩١م، ص٥٥٥ ؛ التلمساني، محمد بن ابي بكر، الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، تحقيق محمد التونتجي، الرياض، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، ١٩٨٣م، ج١، ص٣١.

(٨٨) الاصفهاني، ابو الفرج، الاغاني، ج٢١، ص٢٣.

(٨٩) دغفل النسابة: هو دغفل بن حنظلة بن يزيد بن عبدة الذهلي الشيباني، نسابة العرب، يضرب به المثل في معرفة الانساب، لم يدرك الناس مثله لساناً وعلماً وحفظاً، وفد على معاوية أيام خلافته فسأله عن العرب وعن أنساب الناس وعن النجوم، فأعجبه علمه فأمره ان يتولى تعليم ابنه يزيد ففعل، وقد غرق (يوم دولاب) في بلاد فارس في وقعة مع الازارقة. ينظر: ابن حبيب، المحبر، ص٤٧٨ ؛ الزركلي، الأعلام، ج٣، ص١٨-١٩.

(٩٠) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٣، ص٢٨١.

(٩١) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٣، ص٢٨٢.

(٩٢) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٣، ص٢٨١.

(٩٣) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٣، ص٢٨٢.

(٩٤) العاص بن وائل: هو العاص بن وائل بن هاشم السهمي، ويسمى أيضاً (العاصي) وهو من قريش، وأحد الحكام في الجاهلية، وكان نديماً لهشام بن المغيرة، وادرك الاسلام، ولكنه لم يسلم وبقي مشركاً، ويعد من المستهزئين ومن الزنادقة الذين ماتوا كفاراً وثنيين، وكان العاص بن سهم مشاركاً في حرب الفجار، وعن موته، انه خرج يوماً ومعه ابناؤه يتنزه، ونزل في أحد الشعاب، ولما وضع قدمه على الارض صاح، فطافوا، فلم يجدوا

شيئاً وانتفخت رجله ومات، وقيل لدغته الأرض. ينظر: ابن حبيب، المحبر، ص١٣٣، ١٥٨، ١٦١، ١٧٠ ؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص١٥٦ ؛ الزركلي، الأعلام، ج٤، ص١٢.

(٩٥) ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٢٧٥.

مصادر البحث ومراجعه

أولاً: المصادر العربية القديمة:

١. الأصفهاني، ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد القرشي المرواني (ت٣٥٦هـ/٩٦٧م).

– الأغاني، د.ط، مصر، دار الكتب، ١٩٥٠م، وكذلك طبعة مكة، مكتبة دار الباز، ١٩٩٢م.

٢. ابن الاثير، ابو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت٦٣٠هـ/١٢٢٣م).

– اللُباب في تهذيب الانساب، بيروت، دار صادر. د.ت.

– أسد الغابة في معرفة الصحابة، د.ط، طهران، ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م.

٣. البكري، ابو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز (ت٤٧٨هـ/١٠٩٤م).

– معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، ١٩٤٩م.

٤. ابو تمام، حبيب بن أوس الطائي (ت٢٣١هـ/٨٤٥م)

– ديوان الحماسة، تحقيق د. عبد المنعم احمد صالح، العراق، بغداد، دار الرشيد، ١٩٨٠م.

٥. التلمساني، محمد بن ابي بكر بن عبد الله (ت٦٨٠هـ/١٢٨١م)

– الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، تحقيق محمد التونتجي، الرياض، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، ١٩٨٣م.

٦. الثعالبي، ابو منصور عبد الملك محمد بن اسماعيل النيسابوري (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م)

– ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، د.ط، مصر، دار نهضة مصر، ١٩٦٥م.

٧. الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (ت٢٥٥هـ/٨٦٨م)

–رسائل الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٦٤م.

– كتاب الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٩٦٩م.

٨. ابن حزم، ابو محمد، علي بن احمد بن سعيد بن غالب القرطبي الاندلسي (٤٥٦هـ/١٠٦٣م)

– جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مصر، دار المعارف، ١٩٦٢م.

٩. ابن حبيب، ابو جعفر محمد بن حبيب بن امية بن عمرو البغدادي (ت٢٤٥هـ/٨٥٩م).

– المنمق في أخبار قريش، تحقيق خورشيد احمد فاروق، بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٥م.

– المحبر، اعتنى بتصحيحه د.ايلزه ليختن شتيتر، الهند، دائرة المعارف العثمانية، ١٩٤٢م.

١٠.ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي المغربي (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م).

– مقدمة ابن خلدون، ط٤، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٧٨م.

١١. الديار بكري، الحسن بن محمد بن الحسن (ت٩٦٦هـ/١٥٥٨م) .

– تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، مصر، القاهرة، د.ت.

١٢. ابن سعد، ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري (ت٢٣٠هـ/٨٤٥م)

– الطبقات الكبرى، د.ط، بيروت، دار صادر، ١٩٥٨م .

١٣. الاشبيلي، ابو بكر الزيدي الاشبيلي (ت٣٧٩هـ/٩٢٠م)

– مختصر العين، تحقيق د. صلاح مهدي الفرطوسي، بغداد، سلسلة دار التراث، ١٩٩١م.

١٤. الطبري، ابو جعفر محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الاملي (ت٣٠٠هـ/٩٢٢م) .

– تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩١م.

١٥. ابو عبيدة، معمر بن المثنى (ت٢٠٩هـ/٨٣١م)

– نقائض جرير والفرزدق، تحقيق انطوني بيفان، لندن، ١٩٠٩م.

١٦. ابن عبد ربه، احمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي (ت٣٢٨هـ/٩٣٩م)

– العقد الفريد، تحقيق مفيد محمد قميحة، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.

١٧– ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)

– بهجة المجالس وأنس الجالس وشحذ الذاهن والهاجس، تحقيق محمد مرسي الخولي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨١.

١٨– ابن قُتيبة، ابو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م).

– الشعر والشعراء، تحقيق احمد محمد شاكر، القاهرة، دار الكتاب، ٢٠٠٦م.

١٩. القالي، ابو علي اسماعيل بن القاسم (ت٣٥٦هـ/٩٦٦م)

– الأمالي، تحقيق محمد عبد الجواد الاصمعي، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.

٢٠– القرشي، ابو زيد (ت١٧٠هـ/٧٨٦م).

- جمهرة أشعار العرب، تحقيق عمر فاروق الطباع، بيروت، دار الأرقم بن أبي الارقم، ١٩٩٥م.

٢١. ابن الكلبي، ابو المنذر هشام بن محمد بن ابي النظر بن السائب بن بشر (ت٢٠٤هـ/٨١٩م)

- كتاب الأصنام، تحقيق احمد زكي، مصر، مطبعة الكتب، ١٩٢٤م.

- جمهرة النسب، تحقيق د. ناجي حسن، بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٦م.

٢٢. المقدسي، ابو الفضل محمد بن ظاهر (٥٠٧هـ/١١١٣م)

- معرفة الألقاب، تحقيق عدنان حمود ابو زيد، ط١، بورسعيد، مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠١م.

٢٣. المفضل الضبي، ابو عبد الرحمن المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم (ت١٧١هـ/٧٨٧م)

– المفضليات، تحقيق وشرح احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، مصر القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٤م.

٢٤. المبرد، ابو العباس محمد بن يزيد النحوي (ت٢٨٥هـ/٨٧٩م)

– الكامل في اللغة والأدب، تحقيق ابراهيم بن محمد الدلجموني، بيروت، دار الفكر، د.ت.

٢٥. المرزباني، ابو عبيد الله محمد بن عمران (ت٣٨٤هـ/٩٩٥م)

– معجم الشعراء، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٢م.

٢٦. المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)
– مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، صيدا، المكتبة العصرية، ١٩٨٨م.
– التنبيه والاشراف، بيروت، دار صعب، د.ت.
٢٧. الهمداني، ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب بن يوسف بن داود (ت٣٥٠هـ/٩٦١م)
– صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٤٠١هـ/١٩٨٩م.
٢٨. ابن هشام، ابو محمد عبد الملك بن هشام الحميري (ت٢١٨هـ/٨٣٣م)
– السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا، وابراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، د.ك، دار الخير، ١٩٩٢م.
٢٩. اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت٢٨٤هـ/٨٩٧م)
– تاريخ اليعقوبي، بيروت، دار صادر، ١٩٩٥م.
٣٠. ياقوت، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)
– معجم البلدان، بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٩٧٩م.

ثانيا: المراجع الثانوية الحديثة :

١- الآلوسي، محمود شكري الآلوسي البغدادي، بلوغ الأرب في معرفة احوال العرب، عني بشرحه وتصحيحه وضبطه محمد بهجت الأثري، ط٣، بغداد، دار الكتب الحديثة، ١٣٤٣هـ.
٢- البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، د.ت.
٣- الجبوري، يحيى، الجاهلية مقدمة في الحياة العربية لدراسة الأدب الجاهلي، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٦٨م.
٤- الجميلي، رشيد عبد الله، تاريخ العرب في الجاهلية وعصر الدعوة الاسلامية، بغداد، مطبعة الرصافي، ١٩٧٦م.
٥- حطب، زهير، طور بنى الأسرة العربية والجذور التاريخية والاجتماعية لقضاياها المعاصرة، بيروت، مطبعة معهد الانتماء العربي، ١٩٧٦م.
٦- الحوت، محمد سليم، في طريق الميثولوجيا عند العرب، ط٢، بيروت، دار النهار، ١٩٧٩م.
٧- الخطيب، محمد، المجتمع العربي القديم (العصر الجاهلي) سورية، دار علاء الدين، ٢٠٠٥م.
٨- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الدمشقي، الاعلام، ط٣، بيروت، ١٩٦٩م.
٩- علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، بيروت، دار العلم للملايين، د.ت.
١٠-العلي، صالح احمد ، محاضرات في تاريخ العرب، جامعة الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨١م.
١١-غالي، واصف بطرس، تقاليد الفروسية عند العرب، ترجمة أنولوقا، تحقيق حسني محمد النجار، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٠م.
١٢-فيصل، شكري، المجتمعات الاسلامية وحركة الفتح، مصر، القاهرة، دار الكتاب العربي، ١٩٥٢م.
١٣-هبو، احمد رحيم، تاريخ العرب قبل الاسلام، سوريا، حلب، كلية الآداب، ١٩٨١م.
١٤-يحيى، لطفي عبد الوهاب، العرب في العصور القديمة مدخل حضاري في تاريخ العرب قبل الاسلام، ط٢، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة، ١٩٧٩م.

Abstract:-

This study includes "the Affiliation of the tribe in the Arabs before Islam and its impact in shubh Aljazeera Alarabia community".

The Arab citizen before Islam was careful linked with his tribe because it was the nature of the Arab community at that time was a cubic society, the tribal life was based on family relations, blood and the loyalty to the tribe as aresult of the ground capacity, a hard nature, adifficulty of transportation and proliferation of primitive life, there was no government system as tempood in cities.

The subject of this study focuses on the factors of the tribe in a community of shubh Aljazeera AlArabia like: (Aunity of the tribe, the appearance of the prominent and famous persons the pride of the persons with their tribes the force of the tribe and its prestige between the tribes, the religion of tribe and the tribal fortune.

This study also inclides the manner of the person in his tribe and his family and his social stauts amony them.

This study also includes the prestige of the tribe other tribes and how this is reflected it citizens.

This study was depended on acollection of an ancient Arabian sorces and amodern secondary refrences like:-

(AlOkd Alfareed) book by: Ibn Abdurabah

(Al Aghany) book by: Abo Alfarag AlAsfahany.

(Al Mufasal fi tareekh Alarab Qabl AlIslam) by: Dr. Jawad Ali …….. etc.

The conclusion included the most important results of the researcher.